الأضداد في القرآن الكريم

(دراسة وصفية تحليليّة لغوية)

بحث جامعي

مقدم لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية
العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

إعداد:

نور إلا إيفاواتي
٠٣٣١٠٠٧٢

إشراف :
بشرى مصطفى الماجستير
١٥٠٣٠٢٢٣١
نور هادي الماجستير
١٥٠٣٢٧٢٤٢

شعبة اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
٢٠٠٧

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شعبة اللغة العربية وأدبها
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : نور إلا إيفا واتي
رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٧٢
العنوان : الأضداد في القرآن الكريم
(دراسة وصفية تحليليّة لغوية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لاتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ م.

تحريرا بمالانج، ٩ يونيو ٢٠٠٧م

المشرف الأول	المشرف الثاني
بشرى مصطفى الماجستير	الدكتور اندوس نور هادي الماجستير
رقم التوظيف : ١٥٠٣٠٢٢٣١	رقم التوظيف: ١٥٠٣٢٧٢٤٢

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
االشارع غاجايانا ٥٠ مالانج. الهاتف ٠٣٤١_٥٥١٣٥٤ فكس ٠٣٤١_٢٥٣٣.

تقرير عميد الكلية

تسلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : نور إلا إيفا واتي
رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٧٢
العنوان : الأضداد في القرآن الكريم
(دراسة وصفية تحليليّة لغوية)

وقد قررت لجنة المناقشة بنجاحها واستحقاقها درجة (S-1) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، يونيو ٢٠٠٧م
عميد الكلية

الدكتوراندوس الحاج دمياطى أحمدين، الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شعبة اللغة العربية وأدبها
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : نور إلا إيفا واتي
رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٧٢
العنوان : الأضداد في القرآن الكريم
(دراسة وصفية تحليليّة لغوية)

وقررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم والإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

١. الأستاذ الدكتوراندوس الحاجّ مرزوقي ، الماجستير ( )
٢. الأستاذ الدكتوراندوس عبد الله زين الرّؤوف، الماجستير ( )
٣. الأستاذ بشرى مصطفى، الماجستير ( )

تحريرا بمالانج، ١٥ يونيو ٢٠٠٧م.
عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس دمياطي أحمدين الماجستير
رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

الشّعار

"أفلا يتدبّرون القرأن. ولو كان من عند غير اللّه لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا"
(النّساء: ٨٢)

" لو أنزلنا هذا القرأن على جبل لرأيته خاشعا مّتصدّعا من خشية
اللّه. وتلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون".
(الحشر: ٢١)

"قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد
كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مددا". (الكهف: ١٠٩)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعى إلى:

١- أبى و أمّى المحترمين المحبوبين رحمهما الله تعالى وبارك لهما فى الدّارين.

٢- أخى الكبير المحبوب إيرما عفيف.

٣- جميع أساتذتى الكرماء ومن قد علّمني الفكر والعلوم النّافعة عسى الله أن يجزيهم خير الجزاء.

٤- جميع المشايخ والمشرفين الّذين يعلّمونني بكلّ صبر واجتهاد.

٥- القارئين الأعزّاء.

٦- جميع الأصحاب في LKP2M، Wisma Kurnia والأصحاب المتخرّجين من معهد التّنوير بوجونغارا.

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، من يهد اللّه فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليّا مّرشدا. اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ما أفرح الباحثة بعد انتهاء كتابة هذا البحث الجامعى، ولا تستطيع أن تعبر فرحها وسعادتها العظيمة على هذه النّعمة. تريد الباحثة أن تقول شكرا جزيلا واحتراما خالصا لمن قد ساعدها فى إجراء هذا البحث، وهم:

1- فضيلة الأستاذ الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كمدير الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢- فضيلة الأستاذ الدكتوراندوس الحاج دمياطى أحمدين الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.

٣- فضيلة الأستاذ ولدنا وركادناتا الماجستير كرئيس قسم اللغة العربية وأدبها.

٤- فضيلة الأستاذ بشرى مصطفى الماجستير والأستاذ الدكتوراندوس نورهادي الماجستير، هما أشرفاني على كتابة هذا البحث.

٥- أبى و أمّى المحترمان المحبوبان الّلذان أعطايانى حماسة ودعاء فى مواجهة الحياة.

٦- جميع أساتيذي فى قسم الّلغة العربية.

فللّه الحمد على جزيل ما أتاهم من الحسنة. عسى الله أن يجزيهم جزاءا حسنا، وأطال اللّه بقائهم ذخرا للإسلام ونفعا للإنسانيّة. أسأل الله بأن يجعل هذا البحث الجامعيّ نافعا للباحثة و القارئين. أمين يارَبّ العالمين.

مالانج، يونيو، ٢٠٠٧

الباحثة

(نور إلا إيفاواتي)

محتويات البحث

الأضداد في القرآن الكريم (دراسة وصفيّة تحليليّة لغويّة) i
تقرير المشرف ii
تقرير عميد الكلية iii
تقرير لجنة المناقشة iv
الشّعار v
الإهداء vi
كلمة الشّكر vii
محتويات البحث xi
ملخّص البحث xiii
الباب الأوّل: المقدّمة ١
١) خلفية البحث ٥
٢) مشكلات البحث ٦
٣) أغراض البحث ٦
٤) تحديد البحث ٦
٥) فوائد البحث ٦
٦) الدّراسة السّابقة ٧
٧) هيكل البحث ٨
الباب الثّاني: البحث النّظريّ ١٠
١) تعريف الأضداد ١٠

٢) بعض أراء العلماء عن الأضداد.............. ١٢
٣) أسباب وجود الأضداد ١٥
٤) حول تاريخ اللّغة العربيّة والظّاهرة القرآنيّة ٢٢
٥) الدّراسة عن كلمات الأضداد........... ٢٥
٦) علم الدّلالة و علوم اللّغة ٢٨
أ. تعريف علم الدّلالة وموضوعه ٢٩
ب. أنواع المعنى ٢٩
ج. البحث في نظر دراسة المعنى........... ٣٢
الباب الثّالث: مناهج البحث ٤٠
أ) طريقة البحث ٤٠
ب) أداة البحث ٤٠
ج) مصادر البيانات........................ ٤٠
د) طريقة جمع البيلنات ٤١
ه) طريقة تحليل البيانات ٤١
الباب الرّابع: عرض البيانات وتحليلها...................... ٤٢
١) لمحة عن سورة النّساء..................... ٤٢
٢) .دراسة الأضداد ٤٢
أ. الأيات القرآنيّة المشتملة على كلمات-
الأضداد في سورة النّساء وتحليل معانيها-
السّياقيّة اللّغويّة ٤٢
ب. دراسة كلمات الأضداد ومعانيها-

السّياقيّة اللّغويّة وأسباب استخدامها–
في سورة النّساء ٦٣
ج. الأسباب في استخدام الأضداد في–
القرآن الكريم (سورة النّساء) ٦٩
الباب الخامس: الخاتة ٧١
أ) الخلاصة ٧١
ب) الإقتراحات......................... ٧٤
المراجع

ملخّص البحث

نور إلا إيفاواتي، ٠٣٣١٠٠٧٢، ٢٠٠٧، الأضداد في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليليّة لغوية). البحث الجامعيّ. شعبة اللّغة العربيّة وأدبها بكلّيّة العلوم الإنسانيّة والثّقافة بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج.

المشرف: بشري مصطفى الماجستير، الدكتوراندوس نور هادي الماجستير

الألفاظ الرّئيسيّة: القرأن، اللّغة، الأضداد.

كان القرآن كلام اللّه و الكتاب المقدّس ومصدر العلوم الّذي يدفعنا كي نفكّره ونحاوره من أيّة جهة، وهو باللّغة العربيّة الفصيحة. واللّغة هي وسيلة الإنسان لتوصيل الأفكار والإنفعالات والرّغبات أى أنّها وسيلة الإتّصال والمحاورة، استعملها النّاس لسانا أم كتابة.

الأضداد هي اللّفظ المستعمل للمعنيين المتضادّين. وزادت الباحثة هذا التّعريف بأنّ الأضداد هي "لفظ أو وزن له معنيان أو استعمالان متضادّان". علينا أن نهتمّ كيف سياق كلمات الأضداد لكي لا نخطأ فهم المعنى المراد منها. لذا، ما أهمّ تعلّم الأضداد وسياق لغتها!، لأنّه سيؤثّر في فهم الكلمات، الأيات، الجملة، الإتّصال، والمحاورة في حياتنا اليوميّة.

أمّا مشكلات البحث فهي: (١) ماكلمات الأضداد في سورة النّساء؟، (٢) ما معاني كلمات الأضداد في سورة النّساء من ناحية السّياق اللّغويّ؟، (٣) لماذا استخدم القرآن (سورة النّساء) كلمات الأضداد.

وأغراض بحثها هي (١) لتشخيص كلمات الأضداد في سورة النّساء، (٢) لبيان معاني كلمات الأضداد في سورة النّساء من ناحية السّياق اللّغويّ، (٣) لبيان أسباب استخدام كلمات الأضداد في القرآن الكريم (سورة النّساء).

هذا البحث دراسة كيفيّة (Kualitatif) ويستخدم المنهج الوصفيّ (Deskriptif). مصادربياناته تنقسم إلى قسمين، وهما المصدر الرّئيسيّ: القرأن الكريم، والمصدر الثّانوي: الكتب المتعلّقة بهذا البحث. وتستخدم الباحثة المنهج الوثائقيّ *Metode Dokumenter* في عمليّة جمع البيانات، فتحلّلها بتحليل المضمون (Content Analysis). ثمّ تختبر صحّة البيانات بتفتيش البيانات و تنسيقها مع البيانات الأخرى ثمّ تناقشها.

والنّتيجة لهذا البحث هي:

(أ) انطلاقا من هذا البحث أنّ كلمات الأضداد في سورة النّساء نظريّا كانت أو استعمالا وهي: "يَشْتَرُوْنَ" كلمة واحدة (آية: ٤٤)، "زَوْج/ أَزْوَاج" خمس كلمات (آية:١، ١٢، ٢٠، ٢٠، ٥٧)، "بَيْنَ" عشرون كلمةً (آية: ٨٥، ٣٥، ٣٥، ٢٣، ١٠٥، ١١٤، ١٢٩، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٠، ١٥٢، ٢٩، ٧٣، ٧٣، ٦٥، ٩٠، ٩٠، ٩٢، ١٤١،٩٢، ١٢٨)، "مُحْصَنَت" أربع كلمات (آية: ٢٤، ٢٥، ٢٥، ١٢٥)، "خَلِيْل" كلمة واحدة (آية: ١٢٥)، "سَمِيْع" ثلاث كلمات (آية: ١٣٤، ٥٨، ١٤٨)، "غَفُوْر" تسع كلمات (آية: ٢٣، ٢٥، ٤٣، ٩٩، ١٠٠، ١٢٩، ١٠٦، ١١٠، ١٥٢)، "رَسُوْل" سبع عشرة كلمةً (آية: ١٣، ١٤، ٥٩، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٤، ٦٩، ٧٩، ٨٠، ١٠٠، ١١٥، ١٣٦، ١٣٦، ١٥٧، ١٧١، ٤٢)، "بَشِّرْ" كلمة واحدة (آية: ١٣٨)، "أنزل" ستّ كلمات (آية: ١٠٥، ١١٣، ١٣٦، ١٦٦، ١٦٦، ١٧٤).

(ب) بالنّسبة إلى السّياق اللّغويّ كانت كلمات الأضداد في سورة النّساء: كلمة "يشترون" أية: ٤٤ .بمعنى "يبيعون". كلمة "زوج/ أزواج " آية: ١، ١٢، ٢٠، ٢٠، ٥٧ .بمعنى "الأنثى (الزّوجة)". كلمة "بين/بينهما " آية: ٢٣، ٣٥، ١١٤، ١٢٩، ١٥٢، ٢٩، ٧٣، ٩٠، ٩٠، ٩٢، ١٢٨ .بمعنى "الوصال"، وأمّا كلمة "بين/بينهما" آية: ٣٥، ٥٨، ٩٢، ١٠٥، ٧٣، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٠، ٦٥، ١٤١ .بمعنى "الفراق". صيغة "اسم المفعول" في الكلمة "محصَنت" آية: ٢٤، ٢٥،

٢٥، ١٢٥ معناها يدلّ على اسم فاعل "محصِنات-عفيفات-ذوات الأزواج-حرائر". صيغة "فَعِيْل" في الكلمة "خليل" آية: ١٢٥ معناها يدلّ على اسم المفعول "محبوب"، أمّا في الكلمة "سميع" آية:١٣٤ معناها يدلّ على "اسم الفاعل (صيغة مبالغة)". صيغة "فَعُوْل" في الكلمة "غفور" آية: ٩٩ معناها يدلّ على اسم الفاعل (صيغة مبالغة)، وأمّا صيغة "فَعُوْل" في الكلمة "رَسُول" آية: ١٣، ١٤، ٥٩، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٤، ٦٩، ٧٩، ٨٠، ١٠٠، ١١٥، ١٣٦، ١٣٦، ١٥٧، ١٧١، ٤٢، فمعناها يدلّ على اسم المفعول "مُرسَل". كلمة "بَشِّر" آية: ١٣٨ معناها يدلّ على التّهكّم والسّخريّة: أنذر بِشَرّ. وزن "أَفْعَلَ" في الكلمة "أنزلنا" آية: ١٧٤ معناها في السّياق اللّغويّ يدلّ على الإيجاب.

(ج) أمّا أسباب استخدام كلمات الأضداد في سورة النّساء فهي: (١) علاقة عكسيّة، وهي علاقة بين أزواج من الكلمات (الإرتباط). (٢) تداعى المعانى المتضادّة و تصاحبها في الذّهن. (٣) دلالة الصّيغة على الفاعليّة و المفعوليّة: صيغة "فَعُول". (٤) سبب ترتبط بالمعنى، المجاز العقلي: إنّه أمر مألوف في اللّغات السّاميّة، إطلاق اسم الفاعل وإرادة اسم المفعول، إطلاق اسم المفعول وإرادة اسم الفاعل. (٥) دلالة الصّيغة على الفاعليّة و المفعوليّة: صيغة "فَعِيل" بمعنى فاعل وبمعنى مفعول. (٦) سبب ترتبط بالصّيغة: دلالة الصّيغة على السّلب والإيجاب. (٧) أسباب اجتماعيّة: التهكّم والسّخريّة.

DEPARTEMEN AGAMA RI
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana No. 50 Malang (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

NAMA : Nur Ila Ifawati
NIM : 03310072
FAKULTAS : Humaniora dan Budaya
JURUSAN : Bahasa dan Sastra Arab
PEMBIMBING I : Bisyri Musthofa, MA
JUDUL SKRIPSI : "الأضداد في القرآن الكريم"
(دراسة وصفيّة تحليليّة لغويّة)

No	Materi Konsultasi	Tanggal/Bulan	TTD Pembimbing
1	Bab I	November	
2	Seminar Proposal	29 November 2006	
3	Bab II	April 2007	
4	Bab I-IV & Abstrak	12 Mei 2007	
5	Revisi Bab I-IV & Abstrak	21 Mei 2007	
6	Pengajuan Revisi Bab I-IV & Abstrak	28 Mei 2007	
7	Revisi Abstrak	31 Mei 2007	
8	ACC	6 Juni 2007	

Malang, 9 juni 2007
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Drs. H. Dimjati Ahmadin, M. Pd.
NIP. 150 035 072

DEPARTEMEN AGAMA RI
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana No. 50 Malang (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

NAMA : Nur Ila Ifawati
NIM : 03310072
FAKULTAS : Humaniora dan Budaya
JURUSAN : Bahasa dan Sastra Arab
PEMBIMBING II : Drs. Nur Hadi, MA
JUDUL SKRIPSI : "الأضداد في القرآن الكريم"
(دراسة وصفيّة تحليليّة لغويّة)

No	**Materi Konsultasi**	**Tanggal/Bulan**	**TTD Pembimbing**
1	Bab I	November	
2	Seminar Proposal	29 November 2006	
3	Bab II	April 2007	
4	Bab I-IV & Abstrak	12 Mei 2007	
5	Revisi Bab I-IV & Abstrak	21 Mei 2007	
6	Pengajuan Revisi Bab I-IV & Abstrak	28 Mei 2007	
7	Revisi Abstrak	31 Mei 2007	
8	ACC	6 Juni 2007	

Malang, 9 juni 2007
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Drs. H. Dimjati Ahmadin, M. Pd.
NIP. 150 035 072

الباب الأوّل

المقدّمة

١. خلفية البحث

كان القرآن بحر العلوم الذي لا ينفد ذخره وسرّه وكنوزه. نستطيع أن نجوب بحره ونغوص فيه بأيّ وجه وكيفيّة علميّة، لأ نّه معجزة للنّاس. فكان القرآن منبع الإيمان والعلوم والدوافع والإلهام والأحكام في الحياة. فهو الكلام المنزّل على محمّد صلّى الله عليه وسلّم للإعجاز بسورة منه (عبدالرّحمن، دون السّنة: ٢). حبّذنا القر آن أن نحاوربه ونفكّره ثمّ نثبته بدليل عن حقّه ونقيّه.

هذه الظاهرة ستظهر الدّراسة العلميّة، فلا يكفي لنا وضع القرآن ككتاب مقدّس فحسب، بل يجب علينا أن نقرأه و نحلّله و نفهمه ثمّ نعمله، فمفهوم القرآن أوّلا إلهيّ ثمّ أصبح ثانيا إنسانيّا *Teosentris-Antroposentris*. لأنّ قراءة القرآن هي الأمر الأوّل و نافذة العلوم الّتي وجدناها في كلّ آيته، نقف مرارا في كلمات الأمور الأولى بدون تحمّس لنقدّم السّؤال "لماذا أمرنا الله قراءة القرآن؟" هذا المبدأ سيؤثّر إلى ثقافة مجتمعنا في النّشاط والتّعلّم. فالقرآن إمام للنّاس في كلّ زمان ومكان، وهو كتاب مقدّس مفتوح (Open ended) لفهم وتفسير وتأويل بأيّ منهج ووجه في حياة النّاس (سوفرايوغو، ٢٠٠١: ٧٧).

وإذا تحدّثنا عن القرآن فله صلة باللّغه الّتي تكون وسيلة الإتّصال والمحاورة، كما عرفنا بأنّ اللّغه هي آلة للإتّصال الّتي يستعملها النّاس لسانا أم كتابة، قالت الوسيلة: إنّ اللّغة هي آلة لتعبير الفكرة والشّعور والإرادة

الطّبيعيّة بدون غريزة و بنظام الرّمز المتكوّن (أغوس فراسيتيانينجسيه، ٢٠٠١: ٢٢). فأمّا اللّغة العربيّة فهي لغة القرآن الكريم يقرأها المسلمون في كلّ وقت وحين. نسبت هذه اللّغة إلى العرب لأنّها لغتهم الّتي فتقت عليها أسمائهم ودارت عليها وحي بياهم (الجامعةالإسلاميّةالحكوميّة، ٢٠٠٥:٦٥).

يتّصف القرآن نفسه بالرّسالة، وهي تعرض صلة بين المرسِل و المرسَل بوسيلة اللّغة، لأنّ المرسِل (الله) لا يمكن أن يكون مفعولا في الدّراسة العلميّة، فالمعروف بأنّ دراسة النّصوص القرآنيّة تكون واقعة وثقافة، يعني الواقعة الّتي تنظّم بها حركة النّاس المفعولة بمرسل النّص الأوّل وهو الرّسول والثّقافة اللّغويّة (أبو زيد، ٢٠٠٥: VII).

ومن الدّراسات اللغوية التي نستخدمها لفهم أغراض الإتصال يعني تعلم اللغة من جهة داخلية وخارجية، لهما أدوار مهمّة في تفهيم المعنى ومقصود الإتّصال. أمّا الجهة الدّاخليّة فتحتوي على الصّرفي (Morphology)، النّحوي (Syntaxes)، المعنى (Semantic)، و الأصوات (Phonology) . وأمّا الخارجيّة فتحتوي على السّياق و المكان الّذي وقع فيه النّطق أو الإتّصال، فلا يكفي لنا أن نفهم المعنى المعجميّ فحسب، بل لابدّ لنا أن نفهم المعنى السّياقيّ (الفرعيّ) الّذي يضمن فيه سياق داخل الجملة، سياق بين الجملة، مجال الأقوال و حالة الأقوال (خير، ٢٠٠٣: ٢٨٠). كيفما قال نصر حامد أبو زيد " إنّ القرآن نصّ، فمن المناهج الّتي تسخدم فيها هي اللّغة، فا للّغة كعلم ذي مركز من فروعه مثل *Phonology*، *Semantic*، *Morphology*، *Syntaxes* حتى *Pragmatik*، *Wacana* وجميع العلوم الّتي تبحث عن علاقة بين اللّغة و سياق

المجتمع و الثّقافة (أبو زيد، ٢٠٠٥:X) و كثير من نصوص القرآن صعبة في فهمها إلاّ بعد استشارة بنصوص أخرى مع أهلها، وهذا دليل بأنّ القرآن معجزة (هدايات، ١٩٩٦: ١٣٥).

وأمّا الدّراسة اللّغويّة الّتي تحتاج إلى السّياق في فهم معناها فهي ظاهرة الأضداد، وهي نوع من المشترك اللّفظي. فالسّياق وحده هو الّذي يعين الغرض من اللفظ في اللغة العربيّة (عبد الحليم، ١٩٨٩: ٧٤-٧٥)، لأنّ الأضداد لا تقع في كلّ كلمة ولكنّها تتعلّق باتّفاق المجتمع. قال ابن الأنباريّ "كلام العرب يصحّح بعضه بعضا ويربط أوّله بأخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلاّ باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللّفظة على المعنيين المتضادّين لأنّه يتقدّمهما و يأتي بعدهما ما يدلّ على خصوصيّة أحد المعنيين دون الأخر ولا يراد بها في حال التّكلّم والإخبار إلاّ معنى واحدا (خليل، ١٩٩٦: ١٧٨). والمراد منها بأنّ اللّغة العربيّة لغة العبارة لا تفهم بكلمة واحدة، بل بجميع الكلمات حتّى يتغيّر المعنى الأساسيّ إلى الفرعيّ الّذي يناسب بالنّص والسّياق. لذا، إنّ اعتبار المعنى الفرعيّ (المقصود) أصعب من اعتبار المعنى المعجميّ الّذي لايتعلّق بالسّياق (رحمدي، ٢٠٠٤: ١٢).

وتعني الباحثة بالأضداد هنا كما يعنيه علماء اللّغة القدماء وهي "اللّفظ المستعمل في معنيين متضادّين"، وليس "وجود اللّفظين يختلفان نطقا ويتضادّان معنى، كالقصير في مقابل الطّويل. وذكر أولمان في كتابه المترجم "دور الكلمة في اللّغة" أثناء حديثه عن تعدّد المعنى: "من المعروف أنّ المعاني المتضادّة للكلمة الواحدة قد تعيش جنبا إلى جنب لقرون طويلة بدون إحداث أي إزعاج أو مضايقة (عمر، ١٩٨٨: ١٩١).

وهناك عوامل موضوعيّة أوضح من الحالات النّفسيّة قد تؤدّي إلى التّداخل الدّلاليّ الّذي للفظة معنى الضّدّ مثل: دلالة اللفظ على العموم، التّفاؤل و التّشاؤم، التّهكّم والسّخريّة، الخوف من الحسد، التّغيير الصّوتيّ، ودلالة الصّيغة الصّرفيّة (خليل، ١٩٩٦: ١٨٠-١٨٢).

فمن أمثلة الآيات الّتي فيها الأضداد هي "بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا " (سورة النّساء: ١٣٨)، توجد فيها كلمة الضّدّ "بشِّر" ومعناها في هذه الآية "أنذِر بِشَرٍّ" لأنّ سياق آيتها يُقصد إلى المنافقين، ونجد كلمات بعدها "عذابا أليما"، هذه تُؤكّد أنّ كلمة "بَشِّر" بمعنى "أنذِر بِشَرٍّ". فطبعا هذا المعنى من جهة السّياق، ولا يكفي لنا المفهوم المعجميّ فحسب، الّذي بمعنى "إعطاء الخبر الفرحي" (قاموس العصري، ١٩٩٦: ٣٢٨). التّبشير مختصّ بالخير، ولكنّه في هذه الآية ورد في سياق الشّرّ على سبيل الإستعارة التّهكّميّة.

نحن سنخطئ في مفهوم المعنى و المقصود من العبارة و الكلمة و الجملة و الآية بدون فهم السّياق. لذا، ما أهمّ تعلّمَ الأضداد وسياق لغتها! لأنّه سيؤثّر إلى فهمنا في الإتّصال والمحاورة وغيرهما في كل مكان وزمان. في حياتنا اليوميّة مثلا كان صديقنا ينادينا بنداء "يا عاقل"، هذه الكلمة تحمل المعنيين المتضادّين، يمكن بمعنى "ماهر أو جاهل"، ونحن سنفهم المقصود بنظر إلى السّياق.

انطلاقا من هذه الظّاهرة فكانت سورة النّساء جاذبة لبحثها؛ عن الأضداد و معانيها من ناحية السّياق اللّغوي وأسبابها الّتي أثّرت في استخدامها بموضوع " الأضداد في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليليّة لغوية)".

واختارت الباحثة سورة النّساء في دراستها لاستمرار بَاحثا الأضداد المتقدّمان في سورة البقرة وآل عمران، ولأنّها ضمّنت أمورا هامّة تتعلّق بالأحكام العاديّة و الدّنيويّة مثل المجتمع، المرأة، الأسرة، قانون البلاد، قانون الحرب، قانون الدّولة، قانون بين الأديان و غيرها. نظرا من تضمينها الّذي يمكنها أن يتعلّق كثيرا بظهور استخدام الأضداد في المحاورة والإتّصاليّة اليوميّة، فكانت سورة النّساء جاذبة لبحثها، وأنّها ضروريّات لكلّ إنسان في فهم آياتها كي تكون مخرجا من مشكلات متنوّعة في حياته. لذا، ستجد الباحثة كثيرا من ظهور الأضداد وأسباب استخدامها فيها، ولأنّها إحدى من سبع الطّوال في القرآن (البقرة، ال عمران، النّساء، الأعراف، الأنعام، المائدة ويونس). لعلّ هذه الحجّة ستعطي المنفعة العظيمة لنا ولكم جميعا آمين.

٢. مشكلات البحث

انطلاقا من خلفيّة البحث السّابقة فتقدّم الباحثة مشكلات بحثها هي كما يلي:

١. ما كلمات الأضداد في سورة النّساء ؟

٢. ما معاني كلمات الأضداد في سورة النّساء من ناحية السّياق اللّغويّ ؟

٣. لماذا استخدم القرآن (سورة النّساء) كلمات الأضداد ؟

٣. أغراض البحث

نظرا إلى مشكلات البحث الّتي قدّمتها الباحثة فيما سبق، فالأغراض الّتي أرادت بها هي كما يلي:

١. لتشخيص كلمات الأضداد في سورة النّساء.
٢. لبيان معاني كلمات الأضداد في سورة النّساء من ناحية السّياق اللّغويّ.
٣. لبيان أسباب استخدام كلمات الأضداد في القرآن الكريم (سورة النّساء).

٤. تحديد البحث

حدّدت الباحثة بحثها عن كلمات الأضداد في سورة النّساء من ناحية السّياق اللّغوي ومعانيها وأسباب استخدامها. وتخصّ الباحثة لأسباب وجود الأضداد الّتي ترتبط بدلالة الصّيغة "فعول" بتحليل كلمة "غفور" (أية: ٩٩)، صيغة "فعيل" بتحليل كلمة "سميع" (أية: ١٣٤)، وزن "أفعل" بتحليل كلمة "أنزل" (أية: ١٧٤) في السّياق اللّغويّ، لأنّ أكثر منها متساوية في السّياق و المعنى.

٥. فوا ئد البحث

الفوا ئد الّتي تريدها الباحثة هى:

١. للباحثة : أن يرقي البحث معلومات الباحثة ومفهومها خاصّة عن الأضداد في القرآن الكريم من حيث معناها وسياقها اللّغويّ وأسبابها التّى أثّرت في استخدامها.

ب. للقارئ : لعلّ القارئ خصوصا الطّلاّب في شعبة اللّغة العربيّة وأدبها يجعلون هذا البحث مقارنا في دراستهم.

ج. للجامعة : لعلّ هذا البحث الجامعيّ يكون من أحد المراجع النّافعة لجميع طلاّب الجامعة.

٦. الدراسة السابقة

إنّ الأضداد قد بحثاها عمر منصور (٢٠٠٢) و يوصي مخلصة المحمودة (٢٠٠٥). وكان عمر منصور يبحث كلمات الأضداد و أقوال العلماء عنها وعددها ومعانيها عند المفسّرين في سورة البقرة، ونتيجتها أنّ العلماء اتّفقوا على أنّ كلمات الأضداد وردت في سورة البقرة، وهى تسعة أجناس : القروء، الظّنّ، الشّراء، الأنداد، الزّوج، البيع، فوق، وراء، و الرّجاء. وإنّ عدد كلمات الأضداد في سورة البقرة ستّ و ثلاثين كلمة، حدّد عمر منصور بحثه عن كلمات الأضداد في كلمة القروء وهي إمّا بمعنى الطّهر وإمّا بمعنى الحيض، الظّن وهي إمّا بمعنى اليقين وإمّا بمعنى الشّك، الشّراء وهي إمّا بمعنى اشترى وإمّا بمعنى باع.

وأمّا يوصي مخلصة المحمودة فهي بحثت كلمات الأضداد وعددها ومعانيها عند العلماء في سورة ال عمرا ن. ونتيجتها أنّ كلمات الأضداد في سورة آل عمرا ن ستّة أجناس: كلمة الشّراء وهي إمّا بمعنى اشترى وإمّا بمعنى باع، الظّن وهي إمّا بمعنى اليقين وإمّا بمعنى الشّك، خفي وهي إمّا بمعنى استتر (كتم) وإمّا بمعنى ظهر، فوق وهي إمّا بمعنى فوق (نقيض تحت) وإمّا بمعنى

دون، أزواج وهي إمّا بمعنى الذّكر وإمّا بمعنى الأنثى، وراء وهي إمّا بمعنى خلف وإمّا بمعنى أمام (قدّم).

ولو كانت الدّراسة عن الأضداد قد بحثها الباحثان المتقدّمان، لكنّ الآن تريد الباحثة أن تبحث مرّة أخرى عن الأضداد من جهة أخرى يعني السّياق اللّغويّ ومعانيها ثمّ الأسباب الّتي أثّرت في استخدام الأضداد، لأنّ العلوم خاصّة العلوم اللّغويّة تنمو بنموّ الزّمان. وهذه تدفعنا لأداء البحث و الدّراسة مستمرّا، ولاسيما لكلّ ذهن إنسان أفكار مختلفة ونموّ، حتّى تزداد كنوزا علميّة.

٧. هيكل البحث

عرضت الباحثة هذا البحث الجامعيّ بالتّرتيب الآتي:

الباب الأوّل : المقدّمة الّتي تتكوّن من مشكلات البحث، أغراض البحث، تحديد البحث، فوائد البحث، الدّرا سة السّابقة، و هيكل البحث.

الباب الثّاني : البحث النّظري الّذي يتكوّن من تعريف الأضداد، بعض آراء العلماء عن الأضداد، أسباب وجود الأضداد، حول تاريخ اللّغة العربيّة و الظّاهرة القرآنيّة، الدّراسة عن كلمات الأضداد، علم الدّلالة وعلوم اللّغة.

الباب الثّالث : مناهج البحث الّتي تتكوّن من: (أ) طريقة البحث. (ب) أداة البحث. (ج) مصادر البيانات. (د) طريقة جمع البيانات. (ه) طريقة تحليل البيانات.

الباب الرّابع : عرض البيانات الّذي يتكوّن من: (١) لمحة نظر عن سورة النّساء، . (٢) دراسة الأضداد: أ. الآيات القرآنيّة المشتملة على كلمات الأضداد في سورة النّساء وتحليل معانيها السياقيّة. ب. دراسة الأضداد عن معانيهاها السّياقيّة اللّغويّة و أسباب استخدامها في سورة النّساء. ج. الأسباب في استخدام الأضداد في القرآن الكريم (سورة النّساء).

الباب الخامس : الخاتمة الّتي تتكوّن من الخلاصة ولإقتراحات.

قائمة المراجع

الباب الثّاني

البحث النّظريّ

١. تعريف الأضداد

الأضداد لغة جمع من ضِدّ: المخالف [المثل و النّظير (ضدّ): العدوّ]. وهو من كلمة "ضَدّ-يَضِدّ-ضِدّا" على وزن "فعَل- يفعِل". تضادّا: تخالفا، اسم مصدر على وزن تفاعل- يتفاعل. ضَادّ-مُضَادّةً: خالفه، اسم مصدر على وزن فاعل-يفاعل . واصطلاحا هي الكلمات الدّالّة على معنيين متضادّين ككلمة "الضدّ" التي تدلّ على المخالف و النّظير. يقال"هو ضدّه" أي مثله أو مخالفه (اللّباني، ٢٠٠٠: ٤٤٧). وأمّا التضادّ فهو أن يطلق اللّفظ على المعنى وضدّه. وهو نوع من المشترك اللّفظيّ، فكلّ تضادّ مشترك لفظي وليس العكس مثلا "المولى" بمعنى العبد أو السّيّد، "الحميم" بمعنى الماء البارد أو الحارّ (الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة، ٢٠٠٥: ١٨١). والمشترك هو اللّفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السّواء عند أهل تلك اللّغة (حمّاد، ١٩٨٣: ٧١).

أمّا الفرق بين المختلف والمتضادّ أنّ المختلفين اللّذان لا يسدّ أحدهما مسدّ الآخر في الصّفة الّتي يقتضيها جنسه مع الوجود كالسّواد والحموضة، فكلّ متضادّ مختلف وليس كلّ مختلف متضادّا كما أنّ كلّ متضادّ ممتنع اجتماعه وليس كلّ ممتنع اجتماعه متضادّا وكلّ مختلف متغاير وليس كلّ متغاير مختلفا، والتّضاد والإختلاف قد يكونان في مجاز اللّغة سواء يقال زيد ضدّ عمرو إذا كان مخالفا له. (العسكري، ١٩٧٣: ١٥٠-١٥١).

ذكر اللّغويّون أنّ أنواع التّضاد متعدّدة، منها: (١) ما يسمّى بالتّضاد الحاد أو التّضاد غير المتدّرج مثل ميّت–حيّ. (٢) ما يسمّى بالتّضاد المتدّرج، مثلا الحساء ليس ساخنالا يعني الإعتراف بأنّه بارد، وهذا النّوع من التّضاد النّسبي مثل "الحساء ساخن"، يعني أنّه ساخن با لنّسبة لدراجة الحرارة المعيّنة للحساء. (٣) نوع اسمه العكس، وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع–اشترى، زوج–زوجة. إذا قلنا " إنّ محمّدا باع مترلا لعليّ فيعني هذا أنّ عليّا اشترى مترلا من محمّد. وإذا قلنا " محمّد زوج فاطمة، فهذا يعني أنّ فاطمة زوجة محمّد. (٤) وذكر Lyons من التّضاد نوعا سماه " التّضاد الإتّجاهي، ومثاله العلاقة بين كلمات مثل: أعلى–أسفل. كما ميّز Lyons بين ما سمّاه التّضادات العموديّة و التّضادات التّقابليّة أو الإمتداديّة، فا لأوّل مثل الشّمال بالنّسبة للشّرق والغرب، حيث يقع عموديّا عليهما، والثّاني مثل الشّمال بالنّسبة للجنوب ، والشّرق بالنّسبة للغرب. وأكثر الأضداد الموجودة في كثير من اللّغات غير مرتبطة اشتقاقيّا مثل حسن–سيء، جميل–قبيح (عمر، ١٩٨٨: ١٠٢–١٠٤).

وذكر الدّوكتور صبري إبراهيم سيّد في كتابه "علم الدّلالة إطار جديد" أنّ هناك نوع مختلف من الكلمات المقابلة موجود في ثنائيّات الكلمات الّتي تصور علاقة عكسيّة بين المفردات، من أمثلته الثّنائيّات: "يشتري / بيع، زوج / زوجة. فلو أنّ أ يبيع إلى ب، فإنّ ب يشتري من أ، ولو أنّ هو زوج ب، فإنّ ب هي زوجة أ. وقد أطلق ليونز على هذه اسم "القلب Converseness"، لكنّني معنّي أكثر بذكر خصائصها الجوهريّة ذات

الإرتباط، ولهذا أفضّل أن أطلق عليها "المقابلة ذات الإرتباط Relational opposition". (إبراهيم سيّد، ١٩٩٥: ١٢٦).

و الأضداد في الّلغة ألفاظ تمتاز بخاصّيّة مزدوجة تستعمل على وجهين متضادّين فالجلل العظيم، والجلل الهين-والمسجور يطلق على المملوء والفارغ- والرّهو والإرتفاع والإنحدار، وهذا نوع من المشترك. لكن هناك فارق بين المتضاد و المشترك، ولا بدّ أن يكون هناك فارق لأنّنا كما عرفنا من قبل قليل أنّ هناك كتبا للمشترك فإنّنا سنرى بعد قليل كتبا أخرى للأضداد. والضّدّ- كما يفسّره الّلغويّون- قال الّليث: "كلّ شئ ضاد شيئا ليغلبه. والسواد ضدّ البياض والموت ضدّ الحياة والّليل ضدّ النّهار إذا جاء هذا ذهب ذاك ". وقال ابن السّكيت : حكى لنا ابن عمر: "الضدّ مثل الشيئ والضّدّ خلافه" (حمّاد، ١٩٨٣: ٧٧).

وتعني الباحثة بالأضداد أو التّضادّ هنا كما يعنيه علماء العربيّة القدماء وهي "الّلفظ المستعمل في معنيين متضادّين" أى عند رأي الدّكتور حلمي خليل "الكلمات الّتى تؤدّي دلالتين متضادّين بلفظ واحد" (خليل، ١٩٩٦: ١٧٧). وليس كما يعنيه علماء الّلغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان نطقا و يتضادّان معنى مثل المرتفع في مقابل المنخفض.

٢.بعض آراء العلماء عن الأضداد

إذا كانت كثير من الّلغات تشترك مع الّلغة العربيّة في وجود الإشتراك الّلفظي والتّرادف، فإنّ الّلغة العربيّة وبعض الّلغة السّامية تنفرد دون اللغات الأخرى بوجود ظاهرة التّضاد، حتّى أنّ بعض علماء المعاجم المعاصرين لم

يجد مثالا يوضح به هذه الظّاهرة إلاّ من اللّغة العربيّة (خليل، ١٩٩٦: ١٧٧).

قد اهتمّ علماء العربيّة القدماء بهذا الأضداد من الكلمات مثل اهتمامهم بالمشترك والتّرادف فقاموا بجمع الكلمات المتضادّة سواء في كلام العرب أوالقرآن الكريم أوالحديث النّبوي الشّريف وأفردوا لها كتبا ومصنّفات حظيت حديثا بكثير من العناية نشرا وتحقيقا. اختلف اللّغويّون في الأضداد وتعدّدت فيها آراؤهم ففريق منهم اعترف بها و أيّد الرّأي في وجودها. وفريق أخر ناقش فيها واعترف بها تحت شروط خاصّة وفريق ثالث أنكر الأضداد.

كما اختلف العلماء حول وقوع المشترك و التّرادف اختلفوا أيضا حول وقوع التّضاد وأسباب وقوعه، فرأى بعضهم أنّ التّضاد ليس إلاّ نوعا من الإشتراك اللّفظي، و أثبت السيوطي (ت ٩١١ه) في صدر الفصل الّذي عقده في كتابه "المزهر" هذا الرأي فقال: "هو نوع من المشترك". وأنكره بعضهم مثل ابن سيدة (ت ٤٥٨ ه) فقال كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد وكان ثعلب يقول ليس في كلام العرب ضدّ لأنّه لو كان فيه ضدّ لكان الكلام محالا. بل إنّ بعض العلماء عدّ الأضداد نقصا في كلام العرب وفي لغتهم، وقد ردّ عليه ابن الأنباري في كتابه عن الأضداد قال: "كلام العرب يصحّح بعضه بعضا ويربط أوّله بأخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلاّ باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللّفظة على المعنيين المتضادّين لأنّه يتقدّمهما و يأتي بعدهما ما يدلّ على خصوصيّة أحد المعنيين دون الأخر ولا يراد بها في حال التّكلّم والإخبار إلاّ معنى واحدا (خليل، ١٩٩٦: ١٧٨).

إنّ الأضداد ظاهرة تتّصل بالعلاقات الدّلاليّة بين الكلمات مثل المشترك اللّفظي والترادف. رأى الدّوكتور أحمد عبد الرّحمن حمّاد أنّ استعمال المشترك والأضداد والتّرادف في اللّغة أمر لا يضير اللّغة ولا يسيء إليها إذا كان هذا الإستعمال عند الضّرورة اللّغويّة واستجابة لحاجة حقيقية في الأسلوب لا لمجرّد الزّهو بسعة المعرفة اللّغويّة، فلا ضير على الكاتب أو المؤلّف أو المنتج أو الشّاعر من أن يستعمل ما يناسبه من الألفاظ والكلمات حتّى لا يقف عاجزا حائرا أمام لفظه دون أن يجد بديلا عنها. وكما قلنا لا يكون استعماله للأضداد أو المشترك أو التّرادف إلاّ عند الحاجة الضّروريّة لذلك (حمّاد، ١٩٨٣: ٨٤).

أسماء الأضداد هي من خصائص اللّغة العربيّة، فإنّ فيها مئات من الألفاظ يدلّ كلّ منهما على معنيين متضادّين، مثل "قعد" للقيام والجلوس و "نضح" للعطش والرّي و "ذاب" للسيولة والجمود و "أفسد" للسراع والإبطاء و "أقوى" للإفتقار أو الإستغناء (زيدان، ١٩٨٨: ٣٣).

يرجع اهتمام اللّغويين بظاهرة الأضداد كما يبدو إلى ورود بعض الأضداد في القرآن الكريم. فقد سعى المفسّرون واللّغويّون إلى توضيح مقاصد الأضداد لمن لا يعرف أسرار لغة العرب، كما أرادوا بذلك الرّدّ على الشّعوبيّين الّذين كانوا يرمون العرب بكلّ نقيصة. وقد ألف في الأضداد عدد من اللّغويّين، أمثال قطرب (ت ٢٠٦ ه) والأصمعي (ت ٢١٦ م)، وابن السّكيت (ت ٢٤٤ ه)، وأبي حاتم السّجتساني (ت ٢٥٥ ه)، وأبي بكر بن الأنباري (ت ٢٢٧ ه)، وأبي الطّيب (ت ٣٥١ ه)، والصّاغاني (ت ٦٥٠ ه) وغيرهم (قدور، ١٩٩٩: ٢٨٧-٢٨٨).

رأى ابن الأنباري أنّ التّعرّض لألفاظ الأضداد في القرآن كان بدافع الرّدّ على الشّعوبيّين الّذين كانوا يزرون بالعرب ويرموهم بكلّ نقيصة و أنّها خلّت من الحكمة وافتقرت إلى الدّقّة والبلاغة في إطلاق الألفاظ وتحديد المعاني، ويتهموها بالعجز عن التّعبير بشكل واضح ومحدّد عمّا يراد منها (عمر، ١٩٨٨: ٢٠٠).

وقد اتخذ الشعوبيّون من الأضداد حجة لازدراء العرب واتّهامهم بنقص الحكمة وقلّة البلاغة وكثرة الالتباس في محاورهم لأنّ اللفظة الواحدة إذا اعتروها معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيّهما أراد المخاطب. ويردّ أبو بكر بن الأنباري صاحب كتاب (الأضداد) على هذه المزاعم بأنّ مجرى الحروف الّتي تقع المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادّة، فلا يعرف المعنى المقصود منها إلاّ بما يتقدم ويتأخر بعده، ممّا يوضح تأويله (قدور، ١٩٩٩: ٢٨٩-٢٩٠).

٣. أسباب وجود الأضداد

بعض علماء العربيّة قد حاول تفسير نشأة الأضداد فذهب إلى أنّ أصل الأضداد كأصل الألفاظ الأخرى وضعت هكذا الدّلالة على التّضاد، ويردّ ابن سيدة (ت ٤٥٨ه) هذا الرّأي قائلا: "أمّا اتّفاق اللّفظين واختلاف المعنيين، فينبغي ألاّ يكون قصدا في الوضع ولا أصلا، ويرى أنّ أسباب نشأة الأضداد ترجع إلى أمرين إمّا أن تكون من لهجات تداخلت، أو تكون كلمة تستعمل بمعنى ثمّ تستعار لشيئ أخر فتكثر وتغلب فتصير بمترلة الأصل. فعوامل التّطوّر الدّلالي من مجاز وتوليد والتّداخل اللّهجيّ قد تكون وراء كثير من الكلمات

الّتي قيل إنّها من الأضداد، يعني أنّ مثل هذه الكلمات قد اكتسبت التّضاد من استعمال وليس الضّدّ أصلا فيها ولعلّ اختلاط المواقف الإجتماعيّة و النّفسيّة للإنسان تفسّر لنا جانبا من وقوع التّضاد في الكلمات، فقد يأتي على الإنسان حين من الدّهر يختلط في نفسه الشّك باليقين، الأمل باليأس، الفرح بالحزن، وكلّها أضداد تجتمع في نفس واحدة، حتّى يصبح من العسير على المرء وضع حدود فاصلة أو محدّدة بين كلّ معنى ومعنى أخر (خليل، ١٩٩٦: ١٨٠)

أمّا أسباب نشأة الأضداد في العربيّة الفصحى فأهمّهما ما يتّصل بالوضع واللّهجات والإقتراض، وما يتعلّق بالتّطوّر الصّوتيّ والصّرفيّ، وما يصدر عن العوامل النّفسيّة والأداب الإجتماعيّة من أثار في إبراز هذه الظّاهرة، إضافة إلى عوامل أخرى ترجع إلى المجاز وغيره من سبل التّطوّر الدّلاليّ. رأى من ذهب إلى أنّ اختلاف اللّهجات سبب من أسباب نشأة الأضداد، فهو مقبول في ضوء ما عرفنا من نشأة العربيّة الفصحى. ولكن بعض اللغويّين يرفض هذا النّحو من التّضاد لأنّ الأضداد لا تكون كذلك إلّا في لغة واحدة (لهجة واحدة ههنا)، قال السّيوطي أنّ شرط الأضداد أن يكون استعمال اللّفظ في المعنيين في لغة واحدة (قدور، ١٩٩٩: ٢٩٠).

وذكر الدوكتور حلمي خليل في كتابه مقدّمه لدراسة اللّغة أنّ عوامل موضوعيّة أوضح من الحالات النّفسيّة قد تؤدّي إلى التّداخل الدّلالي الذي يعطي للفظة معنى الضّدّ مثل:

١. دلالة اللفظ على العموم:

المعنى الأصلي للكلمة يدلّ على العموم ثمّ يتخصّص هذا المعنى، مثل "المأتم" ومعناها الأصلي النساء يجتمعن في الحزن والفرح على السواء، ثمّ تخصّصت الدلالة باجتماعهنّ في الحزن فحدث الضّد.

٢. التّفاؤل و التّشاؤم:

مثل كلمة "المفازة" ومعناها الأصلي المعجميّ "النجاة من الهلاك"، واشتقاق الكلمة من الجذر (ف و ز)، وأمّا إطلاقها كاسم على الصحراء وهي في الحقيقة تدلّ على الهلاك والموت فمن قبيل التّفاؤل.

٣. التّهكّم و السخريّة:

مثل إطلاق كلمة "العاقل" على الجاهل الأحمق.

٤. الخوف من الحسد:

هما من الحالات النّفسيّة التي تنبع من ارتباط الكلمة بالسحر والشعوذة عند الشعوب القديمة والّتي ما زلنا نجد أثارا لها في بعض البيئات والعقول وهو ما يفسر بعض كلمات الأضداد حينما يطلق العربيّ القديم على الفرس الجميلة اسم "شوهاء" أو حين يطلق على المرأة العاقلة اسم "بلهاء"، وكل ذلك اتقاء للحسد و الخوف من الشّرّ.

٥. التّغيّر الصّوتيّ:

مثل: الفعل "ضاع" الذي يدل على الإختفاء والظهور معا، والأصل فيه الجذر (ض ي ع)، أمّا دلالة الظّهور فهي من الجذر (ض و ع) ثمّ تطور الفعلان إلى صورة واحدة هي (ضاع)، ويدلّ على هذا

الفرق صورة المضارع، إذ هي بمعنى الفقد تكون (ضاع–يضيع) وبمعنى الظهور تكون (ضاع–يضوع).

٦. دلالة الصّيغة الصرفيّة:

تحتمل الصّيغة الصرفيّة أحيانا أكثر من دلالة، مثال ذلك صيغة "فعيل" التي تأتي بمعنى فاعل أحيانا مثل "سميع" و"عليم"، كما تأتي أيضا بمعنى "مفعول" مثل "جريح" بمعنى "مجروح"، "الغريم" بمعنى "الدّائن والمدين" (خليل، ١٩٩٦: ١٨٠–١٨١).

وأمّا الدّوكتورأحمد مختعمر فذكر في كتابه علم الدّلالة (١٩٨٨: ٢٠٤–٢١٣) أنّ من أسباب حول نشوء ظاهرة الأضداد هي:

(الأولّ). أسباب خارجيّة، تتكون من:

١. **اختلاف اللّهجة.**

قال الدّوكتورحلمي خليل أنّ الأضداد على قلّتها في اللّغة العربيّة فإنّها موجودة وكما ذكرنا في المشترك و المترادف من أسباب أيّدت وجود هذه الألفاظ في اللّغة، فإنّ نفس الأضداد تقريبا تؤيّد وجود الأضداد في اللّغة. وأنّ الأضداد شأنها شأن التّرادف والمشترك وكما ظهر لنا أنّ اختلاف البيئة و اختلاف اللّهجة واختلاف المدنيّة والمجتمع كانت سببا في اختلاف المعنى ككلمة الوثب تأتي بمعنى الجلوس وضدّها القفز والطّمر (حمّاد، ١٩٨٣: ٨٤).

٢. **اقتراض العرب،** رأى Giese أنهّ بعض الألفاظ من اللّغات المجاورة لهم. مثل "جلل" أخذته اللّغة العربيّة من العبريّة. وهو بمعنى عظيم و حقير .

٣. **أسباب اجتماعيّة،** كا التّفاؤل و التّشاؤم و التّهكّم و التّأدّب... ويمكن أن يمثل لذلك بما يأتي:

(أ). إطلاق المفازة على الصحراء تفاؤلا بفوز من يجتازها، و إطلاق القافلة على الجماعة المسافرة تفاؤلا برجوعهم، والحديث عن المريض بأنّه "في عافية" تفاؤلا بسرعة شفائة.

(ب). تسمية الأسود أبيض تشاؤمامن النّطق بلفظ الأسود.

(ج). ومن أمثلة التّهكم إطلاق لفظ "المغلب" على "المغلوب" ، وكان معناه: المحكوم له با لغلبة.

(د). ومن أمثلة التّأدّب إطلاق "بصير" على الأعمى.

(الثاني). أسباب داخليّة، وهذه تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

(ا). أسباب ترتبط بالمعنى، تتكون من:

١. الإتّساع: يرى بعض العلماء أنّ لفظ إذا وقع على معنيين متضادّين فالأصل لمعنى واحد، ثمّ تفرع إلى معنيين إلى جهة الإتّساع.

٢. المجاز المرسل: رأى Giese أنّ إطلاق "النّاهل" على العطشان و الرّيّان من قبيل المجاز المرسل. فالمعنى الأوّل هو الأصل، أمّا الثّاني فمجاز مرسل باعتبار ما يكون. لأنّ النّاهل هو العطشان الذّاهب إلى الشّرب فهو ريّان في النّهاية.

٣. المجاز العقلي: يذكر ربحي كمال أنّه من أسباب التّضاد. مثل كلمة "راضية" فالآية: "في عيشة راضية"، إنّها بمعنى مرضيّة. وهذا أمر مألوف في لغة السّامية، إطلاق اسم الفاعل وإرادة اسم المفعول أو عكسه.

٤. الإبهام: ويعدّ بعض العلماء من أسباب التّضاد الإبهام في المعنى الأصلي وعدم تحدده. ثمّ قد يحدث في تطبيقات الإستعمال، أو عن طريق السّهو أن يظنّ فريق تحصصه بأحد جوانب المعنى ويظنّ فريق أخر تحصصه بمعنى المضاد، مثل: كلمة "صريم" الّتي تطلق على اللّيل و النّهار لانصرام كلّ منهما عن صاحبه.

٥. تداعى المعانى المتضادة و تصاحبها فى الذّهن. فالضدية–عند الدوكتور أنيس– نوع من العلاقة بين المعانى، بل ربماكانت أقرب إلى الذّهن من علاقة أخرى. فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعى المعانى، واستحضار أحد المعنيين المتضادين فى الذّهن يستتبع عادة استحضار الأخر. مثل كلمة "بين" التي تفيد الفراق و الوصال وفقا لحالة الشّخص الّذي يكون إمّا مفترقا وحده عن جماعته أو متّصلا بجماعة أخرى.

٦. زيادة في القوة التعبيرية: وتنشأ بعض الفاظ الأضداد نتيجة التعبير عن الشيء باسم ضدّه زيادة في القوة التعبيرية، وإثارة لاهتمام السامع. يقول محمد الأنطاكي "ألا ترانا إذا أعجبنا بشخص قلنا عنه ابن كلب– شيطان–ملعون..وإذا استحسنا شيئا قلنا عنه إنّه فظيع".

(ب). أسباب ترتبط باللّفظ، تتكون من:

١. اختلاف الأصل الإشتقاقي: وقد ينتج التضاد عن اختلاف الأصل الإشتقاقي لكلّ من المعنيين المتضادين. مثل "ضاع" بمعنى اختفى، وبمعنى ظهر وبدا. قال أبو الطيب: ضاع يضيع من الضياع، إنما الألف منقلبة

عن ياء. وقولهم ضاع إذا ظهر ، الألف فيه منقلبة عن واو ، يقال: ضاع-يضوع.

٢. الإبدال: وهو نوع من التطور الصوتي يلحق الكلمة خلال عصورها التارخية. مثل : يمكن رد "أقوى" في أحد معنييها المتضادين (إذا ذهب زاده ونفد) إلى الأصل الخائى الذي يدلّ على الخواء والفراغ.

٣. القلب: وقد ينشأ التضاد عن تطور صوتي أخر، هو "القلب". مثل كلمة "صار" بمعنى جمع و بمعنى قطع و فرق.

٤. الأصل الثنائى، أمّا صاحب فكرة الأصل الثنائى فهو الأب مرمرجي الدومنيكى الذي يرد بعض الأضداد إلى أصلين ثنائيين، يطابق أحدهما أحد المعنيين المتضادين، و يطابق الأخر المعنى الأخر. مثل "عفا" بمعنى (أ) درس-خفي-ذهب أثره، (ب) ظهر-نما-كثر.

(ج). أسباب ترتبط بالصّيغة، تتكون من:

١. دلالة الصيغة على السلب والإيجاب: وهي تخص بعض صيغ الأفعال مثل "فعل" و "أفعل" و"تفعل" التي تستعمل في غالب أمرها للإثبات والإيجاب نحو: أكرمت زيدا، وأحسنت إليه، ولكنّها تستعمل كذلك في السّلب والنّفي: أشكيت زيدا: أزلت له ما يشكوه.

٢. دلالة الصيغة على الفاعلية والمفعولية: وهي تتعلق ببعض الصيغ التي جاءت بالمعنيين. مثل:

(ا). "فعيل" بمعنى فاعل و بمعنى "مفعول"، وبه يفسّر "الأمين" بمعنى المؤتَمن والمُؤتمِن.

(ب). "فعول" بمعنى "فاعل" و بمعنى "مفعول". وعليه يحمل ما رواه أبو الطّيب اللّغويّ في أضداده من استعمال "الركوب" بمعنى فاعل و بمعنى مفعول. وذكر الدّوكتور رمضان عبد التّواب في كتابه فصول في فقه العربيّة كلمات "شكور" و "غفور" بمعنى "فاعل"، و الكلمة "رسول" بمعنى "مفعول".

(ج). تداخل بعض الصّيغ لعوارض تصريفيّة، مثل: مختار ومبتاع، ومثل مرتد و محتث...إلخ من الكلمات الّتي يلتبس فيها اسم الفاعل باسم المفعول.

(الثالث). أسباب تارخيّة، تتكون من:

١. بالوضع الأوّل: يرى بعض العلماء أنّ أصل الأضداد كأصل الألفاظ الأخرى وضعها العرب بالوضع الأوّل للدّلالة على المعنيين المتضادّين.
٢. رواسب التّارخيّة: رد بعض كلمات الأضداد إلى العصور القديمة قد نادى به Gordis الذي قال إنّ " الأضداد من جميع النواحي هى فى حديث الناس ليست إلا بقايا من طرائق التفكير عند البدائيين" عندما كان العقل البشري في سذاجته (عمر، ١٩٨٨: ٢٠٤-٢١٣).

٤. حول تاريخ اللّغة العربيّة والظّاهرة القرآنيّة

كان الوطن العربي من قديم الزمان، رقعة من الأرض ذات مصالح مشتركة، ومميزات واضحة، يقطنها منذ فجر التاريخ شعب متجانس، نشأت فيه حضارات متقاربة يمكن القول بأنّها منذ أغرار الماضي البعيد تمثل خطا

حضاريا واحدا، انطبع بانطباعة متميزة تصلح أساسا صلبا لوحدة سياسيّة واحدة. ومن المقومات التي تجمع بين أبناء الأمّة هي اللّغة. يكفي الأمّة العربيّة أنها تملك وحدة اللّغة التي تصنع وحدة الفكر و العقل. إنّ اللغة القوميّة بمترلة الوعاء الذي تشكل فيه وتنتقل بواسطته أفكار الشعب. قال أحد اللّغويّين: "أنّ روح الشعب تكمن في لغة الأباء والأجداد" وقال آخر: أنّ اللّغة هي الوطن العقلي للأمّة". وعلى الرّغم من أنّ العرب كانت لهم وما زالت لهجات متعدّدة إلاّ أن تلك اللهجات لم تصل إلى درجات أن تكون عائقا لاتصال تلك القبائل بعضها ببعض. لقد كانوا في الجاهليّة يجتمعون بسوق عكاظ وغيرها من الأسواق يعرضون بضائهم وينشدون أشعارهم، فتنعقد مساجلات أدبيّة بين شعراء الشمال و شعراء الجنوب. وكان الجميع يلقون قصائدهم بلهجة قريش التي جمعت بينهم قديما، والّتي نزل بها القرآن– فبما بعد– فزادها انتشارا ودعما وزادتهم وحدة والتحاما (الزربيي، ١٩٨٦: ١٥-١٦).

إنّ اللّهجة القريشيّة من أقوى اللّهجات في تكوين اللّغة العربيّة الفصحى فقد اشتبكت اللّهجات العربيّة في صراع لغويّ نتيجة لحاجات الحياة المتجدّدة التي يدفع إليها تبادل المنافع، و تجمع النّاس في مواسم الحج و الأسواق و الحروب. وقد كتب اللّهجة القرشية الفوز لأسباب دينيّة وسياسة واقتصاديّة. وكان تقدير اللّه أن صارت لهجة قريش قبل نزول القرآن الغالبة على غيرها من اللّهجات. لذا تخيّرها القرآن ونزل بها ليفهمه جميع النّاس في شتى القبائل العربيّة. والحق أنّ القرآن لم يؤثّر هذه اللّهجة على غيرها من لهجات العرب إلاّ لأسباب موضوعيّة لهذا التّفضيل. قبل نزول القرآن كانت

اللّغة العربية تسير في اتجاهين: الإتجاه الأوّل: وجود اللغة المشتركة، التي ينظم بها الشّعراء. والإتجاه الثّاني : وجود اللّهجات التي يتحدّث بها أبناء القبائل حديثهم اليومي. وعندما جاء الإسلام ، ونزل القرآن الكريم، فآمن به من آمن، من العرب، وحّد قبائلهم في أمة واحدة، فكان لا بدّ من توحيد اللّغة وزوال هذه الحدود بين لغة مشتركة ينظم بها الشّعراء ولغة أخرى يتكلم بها أبناء القبائل، فكانت لغة القرآن لغة موحدة لأمّة واحدة . حينما خرج العرب من الجزيرة حملوا معه لغة القرآن، فكان ذلك منعطفا جديدا في حياة اللّغة العربية، ويعطي أثراكبيرا منها: (١) بقاء اللّغة هذا الأمد الطويل. (٢) توحّد لهجاتها، وزوال ماكان فيها من تناكر. (٣) جعلها لغة رسمية في جميع الممالك التي دخلها الإسلام. (٤) جعلها لغة تعليمية، بعد أن كانت ملكة راسخة (بحرالدين، ٢٠٠٦: ٦٣).

منذ الفتح الإسلامي للأندلس في القرن الأوّل الهجري كانت اللّغة العربيّة هي لغة التّعلم والمعرفة بين اليهود والنّصارى كماهي بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. ونبغ فيها من اليهود والنّصارى عدد هائل من العلماء والمفكرين، وإن دل هذا على شيء فإنّما يدل على أن تعاليم الإسلام مواصلة بين بني الإنسان منذ فجر تاريخه، وأنّ اللّغه لم ولن تكون حجة لأحد كمايدعى الكاتب المضلل وأمثاله من كتاب عصر التّهاوي والضّعف الّذي نحن فيه (سالم، دون السّنة: ٣٥).

٥. الدّراسة عن كلمات الأضداد

ذكر الدّوكتور أحمد عبد الرّحمن حمّاد كلمات الأضداد في كتابه عوامل التّطوّر اللّغوي، منها:

القنيص: للصائد وللصّيد

الكرى: المستأجَر و المستأجِر

الغريم : المطلوب بالدّين، والطّالب دينه

المولى : المنعم والمنعم عليه

البيع : للبيع والشّراء

الأمين: المؤتَمن، والمؤتمِن.

ومنها ما هي لهجات في قبائل مختلفة فمن ذلك:

لمق: لمقت الشّيء المقه لمقا إذا كتبته في لغة عقيل وسائر العرب يقولون لمقته محوته.

السدفة: في لغة تميم الظّلمة وفي لغة قيس الضوء.

السامد: الحزن في كلام طيء، واللّاهي في كلام اليمن.

السّاجد: المنتصب في لغة طيء، وعند غيرهم المنحني.

المقور: هو السّمين في لغة هلاليين، وفي لغة غيرهم المهزول.

القلت: في لغة أهل الحجاز النقرة الكبيرة الموضع الّذي يستنقع فيه الماء في السّهل والجبل، واسع يغرق فيه الفيل، وعند قيس وأسد وتميم النّقرة الصّغيرة في الصّخرة وغيرها.

المشايخ: في لغة هذيل الجاد، وفي لغة نجد المحاذر.

ومن الكلمات ما أطلق على الضّدّين لمعنى مشترك بينهما من ذلك:

القرء: فالقرء ليس هو الطّهر بذاته، وليس هو الحيض بذاته وإنّما هو للوقت. قال أبو عمرو بن العلاء "يقال قد رفع فلان إلى فلانة جاريته تقرئها يعني تحيض عندها وتطهر، إذا أراد أن يستبرئها وقال إنّما القرء الوقت فقد يجوز أن يكون وقتا للطهر وقتا للحيض، وأقرأت الرّياح هبت لوقتها.

الذّفر: وجه التّضاد فيه أنّه يطلق على الرّائحة الطيبة والنتنة وهذا المعنى لا يستمد دلالته من ذات الكلمة ولكن من معنى مشترك بين الضّدّين وهو وحدة الرّيح في الطّيب والنّتن جميعا.

طرب: وهذا حرف من الأضداد، يقال طرب إذا فرح وطرب إذا حزن- والطّرب ليس هو الفرح أو الحزن وإنّما هو صفة تلحق الإنسان في وقت فرحه وحزنه فيقال قد طرب إذا استحف.

المأتم: يقال للنساء المجتمعات في الحزن مأتم وللمجتمعات في الفرح مأتم وإنّما جاءت هذه الدّلالة لأنّ المأتم يطلق على مجرّد اجتماع النّساء (حمّاد، ١٩٨٣: ٧٨-٧٩).

وذكر أيضا الدوكتورأحمد مختار عمر كلمات الأضداد في كتابه علم الدّلالة أنّ كلمة الإشتراء بمعنى "الإبتياع" مثل " إنّ اللّه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة". وبمعنى "باعوا" مثل " بئسما اشتروا به أنفسهم" أى باعوا به أنفسهم. وفعل الدّامغاني نفس الشّئ حين عالج تعدّد

المعنى في كلمات " خفي" بمعنى أسر و أظهر، "ظنّ" بمعنى علم وشكّ (عمر، ١٩٨٨: ٢٠١).

أمّا الدّوكتور أحمد محمّد قدور فذكر كلمات الأضداد في كتابه "مدخل إلى فقه اللّغة العربيّة" كما يلي:

الصريم: يقال لليل والنّهار، لأنّ اللّيل ينصرم من النّهار والنّهار ينصرم من اللّيل، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع.

لمقت الكتاب: محوته وكتبته. وفي الأصل: نمق الكتاب: كتب، فأبدلت النّون لاما، فأصبح لمق واتحد مع "لمق" الأصلي، فصار بمعنيين ضدّين: المحو والإ ثبات.

تلحلح: أقام وذهب. فإنّ المعنى الثاني كان في الأصل لكلمة أخرى هى "تحلحل"، ثمّ حدث قلب مكان، فقدمت اللام وأخرت الحاء.

"فعيل": تأتي بمعنى "فاعل" كسميع و عليم، كما تأتي بمعنى "مفعول" كجريح وطريد.

إطلاق كلمة "القافلة" على الرفقة المسافرة أي الذاهبة، مع أنّ الأصل هو إطلاقها على الراجعة من السفر، لأنّها من قفل: رجع.

إطلاق كلمة "البصير" على الأعمى. وإطلاق كلمة "المولى" على العبد، وهي السّيد.

إطلاق كلمة "بلهاء" على المرأة الكاملة العقل، مع أنّ البله نقصان العقل.

إطلاق كلمة "الأعور" على الحديد والبصر، وهو في الأصل لمن ذهبت إحدى عينيّة.

ومن أمثلة التهكّم باستعمال الضّد قوله تعالى "فبشّرهم بعذاب عليم". فا لتّبشير مختصّ بالخير، ولكنّه ورد في سياق الشّرّ على سبيل الإستعارة والتّهكّميّة.

ومن المجاز إطلاقهم كلمة"الناهل" على العطشان والرّيّان على اعتبار مايكون، لأنّ النّاهل هو العطشان الذاهب إلى الشرب. ومنه ما يرد على سبيل المجاز العقلي بإطلاق اسم المفعول وإرادة اسم الفاعل، أو العكس (قدور، ١٩٩٩: ٢٨٩- ٢٩٣).

٦. علم الدّلالة وعلوم اللّغة

لا يمكن فصل علم الدّلالة عن غيره من فروع اللّغة. فكما تستعين علوم اللّغة والأخرى بالدّلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدّلالة- لأداء وظيفته- إلى الاستعانة بهذه العلوم. فلكي يحدّد الشّخص معنى الحدث الكلامي لا بدّ أن يقوم بملاحظات تشتمل الجوانب الأتية:

١. ملاحظة الجانب الصّوتي الّذي قد يؤثّر على المعنى.
٢. دراسة التّركيب الصّرفي للكلمة وبيان المعنى الّذي تؤدّيه صيغتها.
٣. مراعاة الجوانب النّحوي، أو الوظيفة النّحويّة لكلّ كلمة داخل الجملة.
٤. بيان المعاني المفردة للكلمات، وهو ما يعرف باسم المعنى المعجميّ.
٥. دراسة التّعبيرات الّتي لا يكشف معناها بمجرّد تفسير كلّ كلمة من كلماتها، والّتي لايمكن ترجمتها حرفيّا من لغة إلى لغة (عمر، ١٩٨٨: ١٣-١٤).

أ. تعريف علم الدّلالة و موضوعه

كان علم الدّلالة اسما في اللّغة العربيّة، وأمّا في اللّغة الإنجليزيّة فيسمّى بكلمة "السّيمانتيك". بعض العلماء يسمّيه بعلم المعنى و"السّيمانتيك"، أخذا من الكلمة الإنجليزيّة . يعرفه بعضهم بأنّه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى"، أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرّمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى". أمّا موضوعه فهو أيّ شيء أو كلّ شيء يقوم بدور العلامة أو الرّمز. هذه العلاقات قد تكون علامات أو رموزا غير لغويّة تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغويّة (عمر، ١٩٨٨: ١١-١٢).

ب. أنواع المعنى

إنّ معرفة معنى الكلمة لا تكفي بالرّجوع إلى المعجم فحسب، ومن أجل هذا فرّق علماء الدّلالة بين أنواع من المعنى. ورأى الدّوكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدّلالة (عمر، ١٩٨٨: ٣٦-٣٩) أنّ المعنى خمسة أنواع، وهي:

١. المعنى الأساسي أو الأولى أوالمركزي ويسمّى أحيانا المعنى التّصوّري أو المفهوميّ أو الإدراكيّ. وهذا المعنى هو العامل الرّئيسي للإتّصال اللّغوي، والممثّل الحقيقي للوظيفة الأساسيّة للّغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار. ورأى نيدا أنّ هذا النّوع من المعنى بأنّه المعنى المتّصل بالوحدة المعجميّة حينما ترد في أقلّ سياق أي منفردة.

٢. المعنى الإضافي أو العرضي أو الثّانوي أو التضمني. وهو المعنى الّذي يملكه اللّفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التّصوّري الخالص. وهذا النوع زيادة على المعنى الأسياسي وليس له صفة الثّبوت والشّمول، وإنّما يتغيّر بتغير الثّقافة أو الزّمن أو الخبرة. مثلا كلمة "يهودي" تملك معنى أساسيّا هو الشخص الّذي ينتمي إلى الدّيانة اليهوديّة فهي تملك معاني إضافيّة في أذهان النّاس تتمثّل في الطّمع والبخل و المكر والخديعة. إنّ المعنى الإضافي مفتوح وغير نهائيّ، بخلاف المعنى الأساسي، ومن الممكن أن يتغيّر المعنى الإضافي و يتعدل مع ثبات المعنى الأساسي.

٣. المعنى الأسلوبي، وهو من المعنى الّذي تحمله قطعة من اللّغة بالنّسبة للظّروف الإجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافيّة الّتي ينتمي إليها. كما أنّه يكشف عن مستويات أخرى مثل التّخصّص ودرجة العلاقة بين المتكلّم والسّامع ورتبة اللّغة المستخدمة (أدبيّة- رسميّة- عامية- مبتذلة...) ونوع اللّغة (لغة الشّعر- لغة النّثر- لغة القانون- لغة العلم- لغعة الإعلان...) والواسطة (حديث-خطبة- كتابة...).

مثلا يمكن أن يقال عن الكلمات الّتي تدلّ على معنى الأبوة وتعكس الطّبقة الّتي ينتمي إليها المتكلّم كما يلي:

داد: في لغة الأرستقراطيين والمتفرنجين

الوالد- والدي: أدبي فصيح

بابا- بابي: عامي راق

أبويا-أبا: عامي مبتذل.

٤. المعنى النّفسي، وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذلك معنى فردي ذاتي. وبالتّالي يعتبر معنى مقيدا بالنّسبة لمتحدث واحد فقط، ولا يتميّز بالعمومة ، ولا التداول بين الأفراد جميعا. ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، وفي كتابة الأدباء وأشعار الشّعراء حيث تنعكس المعاني الذّاتية النّفسيّة بصورة واحدة قويّة تجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة.

٥. المعنى الإيحائي، وهو من المعنى الّذي يتعلّق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها. وهذا النّوع له ثلاث تأثيرات عند أولمان، وهي:

١. التّأثير الصّوتي، وهو نوعان:

(أ) تأثير مباشر، يعني إذا كانت الكلمة تدلّ على بعض الأصوات أو الضجيج الّذي يحاكيه التّركيب الصّوتي للإسم. مثل: صليل (السّيوف)- مواء (القطة)- خرير (الماء).

(ب) التأثير غير المباشر، مثل القيمة الرمزية للكسرةالتي ترتبط في أذهان النّاس النّاس با الصّغر أو الأشياء الصّغيرة.

٢. التّأثير الصرفي، ويتعلّق بالكلمات المركّبة مثل handful و redecorate و hot-plate، والكلمة المنحوتة مثل "صهصلق (من صهل و صلق) وبحتر للقصير (من بتر وحتر).

٣. التأثير الدّلالي، ويتعلّق بالكلمات المجازية أو المؤسّسة على المجاز أي صورة كلاميّة معبّرة. وأدخله Leech بالمعنى المنعكس، وهو الّذي يثور في حالات تعدّد المعنى الأساسي. ويتضح المعنى الإنكاسي

بسورة أكبر في الكلمات ذات المعاني المكروهة أو المحظورة. مثل كلمات "حانوتي"، "كنيف"، "لباس" العربيّة الّتي هجرت في معناها الأقدم للإيحاءات التي صار يحملها معناها الأحدث. وفي أمثال هذه الحالات ينبغي استعمال "التّلطّف في التّعبير" الذي هو عمليا الإشارة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله أكثر قبولا واستساغة.

ج. البحث في نظر دراسة المعنى

إنّ مناهج دراسة المعنى كثيرة، ذكر الدّوكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدّلالة (عمر، ١٩٨٨: ٥٤-١١٤) منها:

١. النّظرية الإشاريّة (Referential theory أو Denotational) .

هذه النظريّة كما يسمّاها أوجدان و ريتشاردز في كتابهما *The Meaning of Meaning*. و أوضحاها بالمثلّث الأتي:

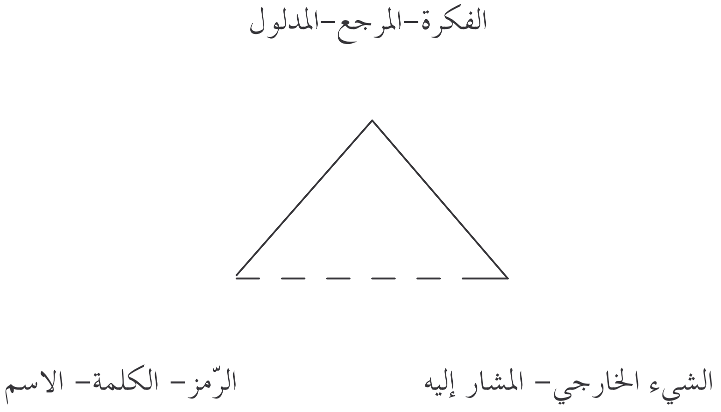
الفكرة-المرجع-المدلول
الشيء الخارجي- المشار إليه
الرّمز- الكلمة- الاسم

من هذا الرّسم له ثلاثة عناصر للمعنى، ولا توجد النّظرة الإشاريّة علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز، والشيء الخارجي تعتبر عنه. والكلمة عند أوجدان و ريتشاردز تحوي جزأين: (١) صيغة مرتبطة بوظيفتها الرّمزيّة. (٢) محتوي مرتبط با لفكرة أو المرجع.

رأى الدّوكتور أحمد مختار عمر أنّ النّظرة الإشاريّة يعني أنّ معني الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها، وهنا يوجد رأيان:

(أ) إنّ معنى الكلمة هو ما تشير إليه.

(ب) إنّ معنى الكلمة هو العلاقة بين التّعبير وما يشير إليه.

وقال أصحاب هذه النّظريّة إنّ المشار إليه لا يجب أن يكون شيئا محسوسا قابلا للملاحظة object (الكرسيّ) فقد يكون كذالك، كما قد يكون كيفيّة quality (أحمر)، أو حدثا action (الأكل)، أو فكرة تجريديّة abstract (الخوف). وقد يكون مشار إليه غير محدّد.

٢. النّظريّة التّصوّريّة **ideational theory or image theory** أو النّظريّة العقلية **mentalistic theory** .

قال John Locke "استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار، والأفكار الّتي تمثّلها تعدّ مغزاها المباشر الخاص". وقال الدّوكتور أحمد مختار عمر أنّ النّظريّة التّصوّريّة تعتبر اللّغة "وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار"، أو "تمثيلا خارجيّا و معناويّا لحالة داخليّة". يرى أرسطو أنّ الكلمات تحمل معاني لأنّها تدلّ على صور عقليّة، وتبعا هذه النّظرية الفلسفة

حينما استخدم كلمة "مائدة" فإنّ كلمة بالنّسبة لي هو صورة المائدة الّتي أحملها في عقلي، وبالنّسبة لك هو صورة المائدة الّتي تحملها في عقلك.

وإذا نحن لا نحتاج بالإحتفاظ بأفكارنا لنفسنا فكنّا من الممكن الإستغناء عن اللّغة. لأنّ الأفكار الّتي تدور في أذهاننا تملك وجودا مستقلا، ووظيفة مستقلة عن اللّغة، لذلك كان شعورنا بالحاجة إلى نقل أفكارنا الواحد إلى الأخرالذي يجعلنا نقدّم دلائل على أفكارنا الخاصّة التي تعتمل في أذهاننا. يجب على هذه الفكرة:

(أ) أن تكون حاضرة في ذهن المتكلّم

(ب) يجب للمتكلّم أن ينتج التّعبير الّذي يجعل الجمهور (المستمع) يدرك أنّ الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت.

(ج) التّعبير يجب أن يستدعي نفس الفكرة في عقل السّامع (الفكرة متساوية بينهما).

إنّ هذه النّظريّة تركّز على الأفكار أو التّصوّرات الموجودة في عقول المتكلّمين والسّامعين بقصد تحديد معنى الكلمة (عمر، ١٩٨٨: ٥٧-٥٨).

٣. النّظرية السّلوكيّة (Behavioral theory)

إنّ اهتمام النّظريّة السّلوكيّة تركز على ما يستلزمه استعمال اللّغة (في الإتّصال)، وللجانب الممكن ملاحظته علانية. فلذلك كانت النّظريّة السّلوكيّة تخالف با النّظريّة التّصوّريّة الّتي تركّز على الفكرة أو التّصوّر. وقد سيطرت السلوكيّة على حقل السيكولوجي الأمريكي لفترة طويلة.

٤ . نظرية السّياق (المنهج السّياقي Contextual Approach أو المنهج العملي Operational Approach).

حينما قال علماء البلاغة إنّ لكلّ مقام مقال" و " لكلّ مقال مقام" وقعوا في الحقيقة على العبارتين من جوامع الكلم تصدقان على دراسة المعنى في كلّ الّلغات لا في العربيّة وحدها. وإذا كان علماء البلاغة قد تمثلوا تماما فكرة المقام، وحكموها في كثير من أحكامهم النّقديّة والبلاغة، إلاّ أنّ العلماء اللّغة المحدثين كانوا أكثر التفاتا للتّفاصيل الّتي تحيط بالمقام والسّياق ودورهما في تحديد الدّلالة بطريقة منهجيّة. يدلّ على ذلك حديث القدماء والمحدثين عن التّرادف والمشترك اللّفظي وغيرهما من ظواهر تعدّد المعنى للكلمة المفردة. وهاتان الصّفاتان من صفات المعنى المعجمي تقود إحداهما إلى الأخرى، لأنّ إذا تعدّد المعنى الكلمة، تعدّدت بالتالي احتمالات القصد منها. وتعدّدت احتمالات القصد يقود إلى تعدّد المعنى. ذلك لأنّ الكلمة في المعجم أو في حالة الإفراد لا نفهم إلاّ معزولة عن السّياق أو المقام (خليل، ١٩٩٥: ١٥٥).

وذكر الدّوكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدّلالة، كان فيرث زعيم هذا الإتّجاه، هو الّذي وضع تأكيدا كبيرا على الوظيفة الإجتماعيّة للغة. وعد Lyons أحد التّطورين الهامين المرتبطين بفيرث "نظريته السّياقية للمعنى". ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو "استعمالها في اللّغة" أو "الطّريقة التي تستعمل بها". ولهذا يصرح فيرث بأنّ المعنى لاينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللّغويّة، أي وضعها في سياقات مختلفة. وقال أصحاب هذه النّظرة : "معظم الوحدات الدّلاليّة تقع في مجاورة وحدات أخرى. وإنّ

معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاّ بملاحظة الوحدات الأخرى الّتي تقع مجاورة لها".

وقد اقترح K. Ammer تقسيما للسّياق ذا أربع شعب يشمل:

١. السياق اللّغوي *Linguistic context*

مثلا كلمة "حسن" العربيّة أو "زين" العاميّة الّتي تقع في سياقات لغويّة متنوّعة وصفا لأشخاص (رجل، امرأة، ولد...)، لأشياء مؤقتة (وقت، يوم، حفلة...)، ولمقادير (ملح، دقيق، هواء...). فإذا وردت في سياق كلمة "رجل" كانت تعني الناحية الخلقية. وإذا وردت وصفا لطبيب مثلا كانت تعني التفوق في الأداء. وإذا وردت وصفا للمقادير كان معناها الصّفاء والنقاوة...

السياق اللّغوي يتمثّل في الأصوات والكلمات والجمل، كما يتتابع في حدث كلاميّ معين، أو نصّ لغويّ . فالأصوات مثلا تكون عادة خاضعة للسّياق الّذي تتركّب فيه، فيأثّر كلّ صوت بما يتقدّمه أو يأتي بعده من أصوات مثال ذلك صوت اللّام المخفّفة فى قولنا "واللّه" والمرققة كما في قولنا "باللّه" حيث يختلف صوت اللّام في كلّ منطوق تبعا للفونيم الّذى يسيق لفظ الجلالة (خليل، ١٩٩٥: ١٦١).

٢. السياق العاطفي *Emotional context*

وهذا السياق يحدد درجة القوة والضعف في الإنفعال، ممّا يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا. فكلمة "يكره" العربية غير كلمة "يبغض" رغم اشتراكهما في أصل المعنى كذالك.

٣. سياق الموقف *Situational context*

فأمّا سياق الموقف فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثلا استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس "يرحمك اللّه" (البدء بالفعل) وهي تعني طلب الرحمة في الدّنيا، وفي مقام الترحم بعد الموت "اللّه يرحمه" (البدء بالاسم) وهي طلب الرحمة في الأخرة. وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.

٤. السياق الثّقافي *Cultural context*

فيقتضي هذا السّياق تحديد المحيط الثقافي أو الإجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة. مثل كلمة "عقيلته" تعد في العربيّة المعاصرة علامة على الطبقة الإجتماعيّة المتميزة بالنّسبة لكلمة "زوجته". وكلمة "جذر" لها معنى عند المزارع، ومعنى ثان عند اللّغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات...

ومن تقسيم هذه النّظرة هناك من ركز على السياق اللّغوي وتوافق الوقوع أو "الرصف". وأهمّ ما يميز هذه النّظرية ما يأتي:

١. أنه لا يهتمّ من بين أنواع السياق إلاّ با لسّياق اللّغوي أو السّياق اللّفظي، أي ببيان مجموعة الكلمات التي تنظم معها الكلمة موضوع الدّراسة.

٢. أنه يهتمّ ببيان الخصائص النحوية والصّرفيّة، ويستخدمها في تحديد السياقات الّتي تقع فيها الكلمة.

٣. أنّه لا يعتبر الجملة كاملة المعنى إلاّ إذا صيغت طبقا لقواعد النحو، وراعت توافق الوقوع بين مفردات الجملة، وتقبلها أبناء اللغة وفسروها تفسيرا ملائما.

ويرى الدّوكتور تمام حسان إنّ فكرة المقام هذه هى المركز الّذي يدور حول علم الدّلالة، وهو الأساس الّذي يبنى عليه الشق أو الوجه الإجتماعي من وجوه المعنى. وعلى الرّغم من أنّ علم الدّلالة المعاصر يتناول جوانب أخرى غير نظرية السياق أو فكرة المقام، إلاّ أنّ نظريّة السّياق تشكل بلا شكّ ركنا هاما من أركان علم الدّلالة الآن، لأ نّ التّحليل اللّغوي للنص أو الكلام لا يعطينا إلاّ المعنى الحرفي/ أو معنى ظاهر النّص، وهو معنى فارغ تماما من محتواه الإجتماعي والتّاريخي ومنعزل عن كل ما يحيط به النّصّ من القرائن الّتى تحدّد المعنى. ومن ثمّ يقسم الدوكتور تمام ما يسميه المعنى الدّلالي، وهو عنده محصلة السّياق اللّغوي والسياق الإجتماعي معا إلى قسمين:

١. المعنى المقالي، وهو مكون من المعنى الوظيفي + المعنى المعجمي (السياق اللّغوى).

٢. المعنى المقامي، ويشمل ظروف أداء المقال أو المقام (السّياق الإجتماعي). (خليل، ١٩٩٥: ١٦٢).

٥. نظرية العقول الدلالية *Semantic field* أو الحقل المعجمي *Lexical field*

وهو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثلا كلمات الألوان في اللّغة العربيّة، فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" (أحمر، أزرق، أصفر...إلخ). هذه النّظريّة كي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا.

وقد وسع بعض أصحاب هذه النظرة مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الأتية:

١. الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة.
٢. الأوزان الإشتقاقيّة، وأطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية.
٣. أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية
٤. الحقول السنتجماتية، وتشتمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الإستعمال، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي. ويقسم بعضهم العلاقات بين كلمات الحقل السنتجماتي إلى نوعين:
(أ) الوقوع المشترك (ب) التنافر

٦. النظرية التحليلية

هذه النظرية تأخذ في دراسة معاني الكلمات مستويات متدرجة كما ياتي:

١. تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.
٢. تحليل كلمات المشترك اللّفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعدّدة.
٣. تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

الباب الثّالث

مناهج البحث

(أ) طريقة البحث

هذا البحث دراسة كيفيّة (Kualitatif) ويستخدم المنهج الوصفيّ (Deskriptif). البحث الكيفيّ يعبّر الظّاهرة الكلّيّة الّتي تناسب بالسّياق (Holistik Kontekstual). بجمع البيانات من أرضيّة طبيعيّة وكانت الباحثة كأداة مهمّة فيه. هذا بحث وصفيّ بالتّحليل الإستقرائي، فكانت العمليّة والمعنى من وجه الباحثة أظهر في هذا البحث (الجامعة الحكوميّة، ٢٠٠٠: ٢٠). كانت الدّراسة في البحث الكيفي قاصدة لفهم و تفسير المعنى الحقيقيّ.

أمّا البيانات الكيفيّة فهي البيانات القيميّة، مثل جيّد – متوسّط – ناقص، هذه تتعلّق بتقدير معيّن (سودجانا، ١٩٩٢: ٨٥). على العموم، أنّ البحث الكيفيّ يقصد لفهم المعنى الّذي يتصوّر بحركة المجتمع و نظرته. لأنّ صفته *Understanding* فكانت البيانات الكيفيّة طبيعيّة، ومنهجها إستقرائيّا، وإعلامها وصفيّا وقصّة (سوفرايوغو، ٢٠٠١: ٩).

(ب). أداة البحث

كانت الباحثة تفيد كأداة مهمّة في البحث الكيفيّ، وهي الّتي تجمع البيانات وتحليلها. فلا بدّ لها أن تحضر فيها. (الجامعة الحكوميّة، ٢٠٠٠: ٢٤).

(ج) مصادر البيانات

وأمّا مصادر البيانات تنقسم إلى قسمين، وهما المصدر الرّئيسيّ و المصدر الثّانويّ (LKP2M، ٢٠٠٥: ٣٣). فالمصدر الرّئيسيّ هو القرآن الكريم، وأمّا المصدر الثّانويّ فهو الكتب الّتي تبحث الأضداد وتفسير الجلالين وكلّ بيانات متعلّقة بهذا البحث.

(د) طريقة جمع البيانات

وتستخدم الباحثة في عمليّة جمع البيانات المنهج الوثائقيّ (Metode Dokumenter) ، وهو طريقة عمليّة لجمع البيانات و المعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معيّن، فلذلك تستخدم الباحثة البحث المكتبي (Library Research)، يعني بمطالعة المصادر المكتوبة (LKP2M، ٢٠٠٥: ٣٢).

(ه) طريقة تحليل البيانات

وبعد جمع البيانات المتعلّقة بالبحث، فتحلّلتها الباحثة بتحليل المضمون (Content Analysis)، لأنّه من البيانات الوصفية، وهو منهج التّحليل الّذي جمع المعلومات و شحنه في المادّة المكتوبة. تستخدم *Body of Material* مثل الكتب و بياناتها، و الكلمة و الرّمز (سوفرياتنا، ٢٠٠٥: ١).

طريقة تحليل البيانات وهي بمطالعة البيانات الموجودة، واسخراج كلمات الأضداد في سورة النّساء بتحليل معانيها السّياقيّة اللّغويّة وأسباب استخدامها، ثمّ تخفيضها بالتّجريد، والقيام بتصنيف كلمات الأضداد ومعانيها وأسباب استخدامها. وتختبر الباحثة صحّة البيانات بتفتيش البيانات (LKP2M، ٢٠٠٥: ٤٨-٤٩)، وتنسيقها مع البيانات الأخرى والمراجعة في مطالعة البيانات الموجودة للتعمّق تحليلها ثمّ تناقشها.

الباب الرّابع
عرض البيانات وتحليلها

١. لمحة نظر عن سورة النّساء

سورة النّساء إحدى السّور المدنيّة الطويلة، تضمن ١٧٦ آية. وهى سورة مليئة بالأحكام الشرعيّة، الّتى تنظّم الشئون الدّاخليّة والخارجيّة للمسلمين، وهى تغنى بجانب التّشريع كما هو الحال في السّور المدنيّة، وقد تحدّثت السّورة الكريمة عن أمور هامّة تتعلّق بالمرأة، والبيت، والأسرة، والدّولة، والمجتمع، ولكنّ معظم الأحكام الّتي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء ولهذا سميت "سورة النّساء".

٢. دراسة الأضداد

أ. الآيات القرآنيّة المشتملة على كلمات الأضداد في سورة النّساء وتحليل معانيها السياقيّة اللّغويّة ويؤكّد ها تفسير الجلالين

(١) فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن
يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا (أية:
٧٤)

كلمة "يشرون" هي ضدّ و معناها في هذه الآية "يبيعون" لأنّ الكلمة بعدها "الحياة الدّنيا" تكون مفعولا. وأمّا الكلمة "بالأخرة" تكون مبدّلة منها، وسياق آيته يبيّن المؤمنين الّذين يجعلون الحياة الأخرة أفضل من الحياة الدّنيا، هم يقاتلون في سبيل اللّه. واللّه يؤتيهم أجرا عظيما.

(٢) يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا (أية: ١)

كلمة "زوجها" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "الزّوجة أي تدلّ على الأنثى". والمراد هنا حوّاء، لأنّ الضّميرالمتّصل "ها" ترجع إلى نفس واحدة وتقدّم بكلمة "خلق منها" وهي تدلّ على أنّ اللّه عزّ وجلّ خلق الزّوجة من نفس واحدة. والضّدّ من الكلمة "زوجها" ليس بمعنى "الزّوج أى الذّكر"، لأنّ الكلمة "نفس واحدة" تقصد إلى أصل واحد وهو من نفس أدم (الذّكر).

(٣) وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ (اية: ١٢)

كلمة "أزواجكم" جمع من "زوج/زوجة" (قاموس العصري، ١٩٩٦: ١٠٢٦)، هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "الزّوجة أي تدلّ على الأنثى". لأنّ الضّمير المتصل بكاف الخطاب "كم" ترجع إلى كلمة

قبلها "لكم" الّتي تدلّ على الرّجال يعني الزّوج. ولأننا نجد بعدها الضّمير " لهنّ" وهي تدلّ على النّساء يعني الزّوجات، فلذلك كانت كلمة "أزواجكم" تدلّ على معنى الأنثى.

(٤-٥) وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا (أية: ٢٠)

كلمة "زوج" هي ضدّ، الأولى والثّانية في هذه الآية بمعنى "زوجة أي الأنثى"، لأنّها تبدأ با لكلمة "إن أردتّم" والضمير المتّصل يقصد إلى الرّجال. وتكون الجملة بعدها مفعولا به. هما بمعنى "زوجة" لأننا نجد بعدهما ضمير متّصل "هنّ" الّذي يدلّ على النّساء أي الزّوجات. وسياق الآية يبين إذا كان الرجال أخذوا الزوجة الأخرى بدلا من زوجتها بأن يطلقوها فلا يجوز عليهم أن يأخذوا مالا كثيرا صداقا منها، لأنّها من الظلم والإثم.

(٦) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلاًّ ظَلِيلاً (أية: ٥٧)

كلمة "أزواج" جمع من "زوج/زوجة" (قاموس العصري، ١٩٩٦: ١٠٢٦)، هي ضدّ ومعناها في هذه الآية " زوجة أي الأنثى" لأنّ الكلمة بعدها "مطهّرة" تدلّ على النّساء، وهى مطهّرة من الحيض

وكل قذر. تكون "زوجة" منعوتا، وأمّا "مطهّرة" نعتا، قد عرفنا أنّ النّعت هنا يتبع المنعوت في تأنيثه و رفعه.

(٧) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (أية: ٢٣)

كلمة "بين" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "الوصال". لأنّ الكلمة "بين الأختين" تدلّ على الشّخصين المتّصلين. إذا نحن ننظر إلى هذه الآية خاصّة في الكلمات "وحلائل أبنائكم الّذي من أصلبكم وأن تجمعوا بين الأختين إلاّ ما قد سلف"، نجد فيها كلمة "أن تجمعوا" وهي تدلّ على أنّ كلمة "بين" بمعنى الوصال. لأنّها من نسب أو رضاع با لنّكاح، لكن في الجاهلية فلا جناح عليكم فيه.

(٨) إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا (أية: ٥٨)

كلمة "بين" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "الفراق". إذا ننظر إلى سياق اللّغة تبدأ كلمة "بين النّاس" بالكلمات "أن تحكموا با لعدل"، ضمير متصل "واو الجماعة" يقصد للجمع وهو "النّاس"، ثمّ تتبع بالكلمة "بالعدل" يعني عادل في تعيين الحقّ والباطل بين النّاس.

(٩–١٠) وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا (أية:٣٥)

كلمة "بينهما" الأولى هي ضدّ ومعناها في هذه الآية " الفراق"، بين الزوجين. لأنّنا نجد قبلها كلمة شقاق أى خلاف، ثمّ تتبع بها كلمات بعدها "حكما من أهله و حكما من أهلها" هي تتكوّن من الفريقين يعنى رجل عادل من أقاربهما. أمّا كلمة "بينهما" الثّانية فمعناها "الوصال"، لأنّها تبدأ بالكلمات "إن يريدا إصلاحا يوفّق اللّه"، "إصلاحا" تدلّ على ضدّ الشّقاق، ثمّ تؤكّد معنى الوصال بالكلمة "يوفّق اللّه". يقدراللّه بين الزوجين أى على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق.

(١١) إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمًا (أية: ١٠٥)

كلمة "بين" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "الفراق". لأنّ الكلمة "بين النّاس" تبدأ بالكلمة "لتحكم بما أرىٰك اللّه"، أي بالعدل، يفرّق بين الحقّ والباطل.

(١٢) لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا (أية: ١١٤)

كلمة "بين" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "الوصال". لأنّ الكلمة "بين النّاس" تدلّ على أنّ النّاس جمع من الإنسان الّذي يجمع حتّى يكون جماعة من النّاس. وهذه الكلمة تبدأ بالكلمة "إصلاح"، وهو عدم الشقاق والفراق، لاسيما كان سياق الكلمات قبلها يبيّن الخيرات مثل أمر بصدقة، بمعروف و إصلاح. فلذلك كانت كلمة "بين" بمعنى وصال.

(١٣) وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (أية: ١٢٩)

كلمة "بين" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "الوصال". لأنّ الكلمة "بين النّساء" تدلّ على أنّ كلمة "النّساء" جمع من المرأة. ولأنّها تبدأ بالكلمات "ولن تستطيعوا أن تعدلوا"، فكانت كلمة "بين" في ذهننا تدلّ على الوصال. هذه الآية تبيّن مسألة تعدّد الزّوجات، يعني ينكح بالنّساء التي أكثر من الواحدة. والرجال لن يستطيعوا أن يسووا بين النّساء في المحبة، ولو كانوا يريدونها. فلذلك لاتحبون إحداها في القسم والنفقة. و تتركوا الممال عن الأخرى حتى لاتكون أيم ولا ذات بعمل. وإذا كنتم عادلا بالقسم وتتقون الله، فإنّه غفور رحيم.

(١٤) مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلاً (أية: ١٤٣)

كلمة "بين" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "الفراق"، لأنّ الكلمة "بين ذلك" تتعلّق بالآية قبلها "إنّ المنفقين يخدعون اللّه وهو خدعهم..."، وهي تبيّن حالة المنافقين الّذين يترددون بين الايمان والكفر، وكانا حالين متضادّين. صاحب الايمان هو المؤمنون، وأمّا صاحب الكفرهو الكفار. وهما مختلفان. من يضلل الله فلاطريق له إلى الهدى.

(١٥-١٦) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٍ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً (أية: ١٥٠)

الكلمة "بين" الأولى هي ضدّ ومعناها في هذه الآية " الفراق"، لأنّ الكلمة بين اللّه ورسله" تبدأ بالكلمات "إنّ الّذين يكفرون باللّه ورسله ويريدون أن يفرّقوا"، كلمة " يفرّقوا" دالّة على معنى الفراق. والكلمة "بين" الثّانية معناها " الفراق" أيضا، لأنّها تتبع ب "ذلك". اسم الإشارة "ذلك" يرجع إلى الإيمان والكفر، أي الفرق بين الإيمان والكفر. هذه الأية تبين أنّ الكافرين يؤمنون باللّه ولا يؤمنون برسله أو يؤمنون ببعض الرسل ويكفرون ببعضهم.

(١٧) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (أية: ١٥٢)

كلمة "بين" هي ضدّ ومعناها في هذه الأية "الوصال". لأنّها تبدأ بالكلمة " لم يفرّقوا"، "لم النفي" يدل على عدم الفراق، ثمّ تتبع "بين" بالكلمة "أحد منهم". ضمير "هم" يدلّ على الجماعة. هذه الآية تبين أنّ ثواب الله يعطى للذين يؤمنون بالله ورسله ولايفرقوا بينهم.

(١٨) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمًا (أية: ٢٩)

كلمة "بينكم" هي ضدّ ومعناها في هذه الأية "الوصال". لأنّها تتبع بضمير "كم" للجمع، ولا سيما كانت كلمات قبلها تقصد للجماعة.

ولأنّ ضمير "كم" للجمع تدلّ على أنّ معنى "بين" في الذّهن للوصال. هذه الآية تبيّن حرام الأموال الباطلة مثل الربا، لأنّه يهلك الأخرين، مع أنّه كلّنا أمّة واحدة. وأحلّ اللّه التجارة والبيع.

(١٩-٢٠) وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (أية: ٧٣)

كلمة "بينكم" فقط هي ضدّ ومعناها في هذه الآية " الوصال". لأنّ ضمير "كم" للجمع تدلّ على أنّ معنى "بين" في الذّهن للوصال. وأمّا الكلمة "بينكم وبينه" بمعنى "الفراق" لأنّها تبدأ بالكلمات "لم تكن" الّتي تدلّ على النّفي، وضميره يرجع إلى الكلمة "مودّة"، أي نفي المودّة. ثمّ تتّصل بواو العطف، ونجد ضميرين مختلفتين يعنى ضمير "كم و الهاء". هذه الآية تتعلق بالآية قبلها الّتى تبين مسألة الحرب. حينما أعطاكم الله الفضل، فقال من لا يشتركون في الحرب كانّهم لم يتصلو معكم، ثمّ يندمون لأنّهم لا ينالون الفوز، لا يأخذون حظا وافرا من الغنيمة.

(٢١) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا (أية:٦٥)

كلمة "بينهم" هي ضدّ ومعناها في هذه الأية " الفراق". لأنّها تتركّب من كلمات "شجر فيما بينهم"، من جهة السياق اللّغوي بمعنى

"تشاجر"، ولكن إذا نحن ننظر إلى كلمة "بينهم" فقط، فكان المعنى في ذهننا "الوصال" لأنّها تتّصل بضمير "هم" الّذي يدلّ على الجماعة. و هذه الآية تبيّن الإختلاط والمعارضة بين النّاس. هم لا يجدون المخرج منه إلاّ بعد أن يسلموا حكما من النّبيّ.

(٢٢-٢٣) إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ (أية: ٩٠)

كلمة "بينكم و بينهم" هما ضدّان ومعناهما في هذه الآية "الوصال"، ضمير "كم و هم" يدلّ على الجماعة، ولأنّها تبدأ بالكلمات " إلاّ الّذين يصلون إلى قوم" والكلمة "يصلون" تدلّ على الوصال، ثمّ تتبع بالكلمة بعدها "ميثق" الّتي بمعنى عهد. كما عرفنا أنّ العهد يتكوّن من الفريقين المتصلين الموافقين في مسألة معيّنة. هذه الآية تبين كيفية مقابلة للمنافقين. وإذا يلجؤن بعَهْد الأمان لهم ولمن وصل إليهم، والذين قد ضاقت عن القتال مع قومهم، أى ممسكين عن قتالكم فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل.

(٢٤) وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـًٔاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـًٔا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤۡمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوٍّ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٌ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤۡمِنَةٍۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ

رَقَبَةٍ مُّؤۡمِنَةٍۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (أية:٩٢)

كلمة "بينكم" هي ضدّ ومعناها في هذه الأية "الفراق"، لأنّ سياق لغته تتصل بالكلمة "بينهم" وهي زائدة للتّاكيد. ضمير"هم" هي قوم من الكافرين، وأمّا ضمير"كم" فهي المؤمنون.

(٢٥) وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٌۗ (أية:١٢٨)

كلمة "بينهما" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "الوصال" لأنّ سياق أيته يتركّب من كلمات "أن يصلحا بينهما صلحا". كما عرفنا أنّ قصد الصّلح هو لاجتناب الفراق والنشوز، ثمّ تؤكّد بالكلمات "الصّلح خير"، فمفهوم المخالفة منها أنّ "الفراق غير صلح". إذا نحن ننظر إلى سياق الآية، فهي تبيّن أنّ الزوجة الّتي خافت من النّشوز يعنى ترك الزوج مضاجعتها والتقصير في نفقتها، فلا جناح عليهما أن يصالحا في القسم والنفقة بأن تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة. وإذا كانت الزوجة لا ترضى بذلك، فعلى الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها. والصلح خير من الفرقة والنشوز والإعراض.

(٢٦) ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ

ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (أية: ١٤١)

كلمة "بينكم" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "الفراق"، لأنّ ضمير "كم" يرجع إلى كلمات قبلها يعني "المؤمنون و الكافرون"، هذه الآية تبيّن بأنّ اللّه يحكم بين المؤمنين والكفرين يوم القيامة، وهو لن يجعل للكفرين على المؤمنين طريقا بالإستئصال".

(٢٧) وَٱلۡمُحۡصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡۖ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَـٰفِحِينَۚ (أية: ٢٤)

كلمة "محصَنت" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "محصِنات-ذوات الأزواج"، الصّيغة المفعوليّة بمعنى الصّيغة الفاعليّة لأجل المجاز العقليّ. فقد جعل النّساء "محصَنت" مع أنّها هي"محصِنات-ذوات الأزواج"، وصحّ ذلك لأنّها فاعلة الزّواج. وهذه الآية تبيّن حرام نكاح بالنّساء المتزوّجة قبل مفارقة أزواجهن، إلاّ من الأمة بالسبى. وأحل لكم سوى ما حرم عليكم من النساء، يعنى تطلبوا النساء بثمنكم متزوجين ولا زانين. تبدأ كلمة "محصَنت" بواو العطف، وهو يتّصل بالأية قبلها الّتي تبيّن حرام نكاح بالنّساء المعيّنة.

(٢٨-٢٩-٣٠) وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (أية: ٢٥).

كلمة "محصَنت" هي ضدّ ومعناها في هذه الأية "محصِنات-عفيفات-الحرائر"، الصّيغة المفعوليّة بمعنى الصّيغة الفاعليّة لأجل المجاز العقليّ. فقد جعل النّساء "محصَنت" مع أنّها هي"محصِنات"، وصحّ ذلك لأنّها فاعلة. وهي تكون منعوتا، والكلمة بعدها "المؤمنت" الصّيغة الفاعليّة تكون نعتا. كلمة "محصَنت" لا تعني بالصّيغة المفعوليّة، لأنّ سياق الأية يبيّن الإختيار يعني إذا كان الشّخص لم يستطع غنى أن ينكح المحصنت المؤمنت (الحرائر)، فيجوز عليه أن ينكح بما ملكت أيمان من الفتيات المؤمنت أى بنكاح الأمة. السّياق اللّغوي في الكلمات "الفتيات المؤمنت" تدلّ على اسم الفاعل أيضا، وهو ساق إلى معنى اسم الفاعل للمحصَنت.

(٣١) وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينًا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفًاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلًا (أية:١٢٥).

كلمة "خليل" هي ضدّ، وصيغتها "فَعِيل" الّذي يحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الأية يدلّ على اسم المفعول "محبوب". وسياق هذه الأية يبيّن حالة المحسن والمخلص في العمل، و الّذي اتّبع ملّة إبراهيم الموافقة لملة الإسلام ومائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم. والكلمة "خليل" تبدأ باسم إبراهيم، وهو معروف كمحبوب اللّه.

(٣٢) مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا (أية:١٣٤).

كلمة "سميع" هي ضدّ، وصيغتها "فَعِيل" الّذي يحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الآية يدلّ على اسم الفاعل (صيغة مبالغة). لأنّ سياق لغته يبيّن أسماءِ اللّه الحسنى، كلمة "سميع" تكون خبر كان والمنعوت، أمّا نعته فهى كلمة "بصير".

(٣٣) عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (أية:٩٩)

كلمة "غفورا" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّذي يحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الآية يدلّ على اسم

الفاعل (صيغة مبالغة)، لأنّ سياق أيته يبيّن أسماء اللّه الحسنى (يكون خبر كان و النّعت).

(٣٤) وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ (أية:١٤)

كلمة "رسول" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّتي تحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الأية يدلّ على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق لغته يتركّب من كلمات "ومن يعص اللّه ورسوله"، نجد فيه واو العطف الذي يتّصل كلمة "اللّه" و "الرّسول". والضمير المتصل "الهاء" مضاف إليه يرجع إلى اللّه. قد عرفنا أنّ اللّه هو الرّبّ والمُرسِل، وأمّا الرّسول هو المُرسَل.

(٣٥) بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا (أية:١٣٨)

كلمة "بشِّر" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية "أنذر بِشَرٍّ" لأنّ سياق أيتها يُقصد إلى المنافقين، ونجد كلمات بعدها "عذابا أليما"، هذه تُؤكّد أنّ كلمة "بَشِّر" بمعنى "أنذر بِشَرٍّ" لأجل التّهكّم والسّخريّة، لأنّ التّبشير لايناسب تعلّقه بالعذاب. أى يا محمد أخبر المنافقين بأنّ لهم عذاب النّار.

(٣٦) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا (أية:١٧٤)

كلمة "أنزلنا" هي ضدّ ومعناها في هذه الآية يدلّ على الإيجاب. لأنّ سياق آيتها يتركّب من كلمة "وأنزلنا إليكم نورا مبينا". كلمة "نورا مبينا" هي مفعولابه، والفعل المتعدّي يبدأ بالكلمات "قد جاءكم برهان من رّبكم". والجملة الّتي تتركّب من كلمات قبلها وبعدها تدلّ بأنّ كلمة "أنزلنا" للإيجاب.

(٣٧) تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٍ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ (أية: ١٣)

كلمة "رسول" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّتي تحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الآية يدلّ على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق آيته يتركّب من كلمات "ومن يطع اللّه ورسوله"، نجد فيه واو العطف الذي يتّصل كلمة "اللّه" و "الرّسول"، والضمير المتصل "الهاء" مضاف إليه يرجع إلى اللّه. قد عرفنا أنّ اللّه هو الرّبّ والمُرسِل، وأمّا الرّسول هو المُرسَل. من يطع حُكم اللّه والرّسول فله جنّات تجري من تحتها الأنهار.

(٣٨–٣٩) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِى شَىۡءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأَخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلاً (أية: ٥٩)

كلمة "رسول" الأولى والثّانيّة هما ضدّان، وصيغتهما "فَعُول" وتحملان معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناهما في هذه الآية يدلّان على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق أيته يتركّب من كلمات "أطيعوا اللّه و أطيعوا الرّسول"، نجد فيه واو العطف الذي يتّصل كلمة "اللّه" و "الرّسول". قد عرفنا أنّ اللّه هو الرّبّ والمُرسِل، وأمّا الرّسول هو المُرسَل. وكذلك في الكلمة "الرّسول" الثّانية. أمر اللّه المؤمنين كي يطيعوه ورسوله، وإذا اختلفوا في كتابه فعليهم أن يردّوه إليهما.

(٤٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا (أية: ٦١)

كلمة "رسول" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّتي تحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الآية يدلّ على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق أيته تبدأ بالكلمات "ما أنزل اللّه وإلى الّرسول"، نجد فيه كلمة "اللّه". قد عرفنا أنّ اللّه هو الرّبّ والمُرسِل، وأمّا الرّسول هو المُرسَل. كان المنافقون يعرضون عن النّبي حينما أمر هم كي يتبعوا القرأن.

(٤١) وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا (أية: ٦٩)

كلمة "رسول" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّتي تحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الآية يدلّ على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق أيته يتركّب من كلمات "ومن يطع اللّه ورسوله"، نجد فيه واو العطف الذي يتّصل كلمة "اللّه" و "الرّسول". قد عرفنا أنّ اللّه هو الرّبّ والمُرسِل، وأمّا الرّسول هو المُرسَل. من يطع اللّه ورسوله فيما أمرا به فضّلهم اللّه مع الأنبياء و الصّدّقين.

(٤٢-٤٣) وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (أية: ٦٤)

كلمة "رسول" الأولى والثّانيّة هما ضدّان، وصيغتهما "فَعُول" وتحملان معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناهما في هذه الآية يدلّان على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق آيته تبدأ بالكلمة "أرسلنا"، ضمير "نا" الدّالة على الفاعل "اللّه". قد عرفنا أنّ اللّه هو الرّبّ والمُرسِل، وأمّا الرّسول هو المُرسَل. وكذلك كلمة "الرّسول" الثّانية لأنّها تبدأ بالكلمة "اللّه". أرسل اللّه رسوله ليطاع فيما يأمر به ويحكم بأمر اللّه. لوكان الظّالمون جاؤا إلى الرّسول ثمّ استغفروا اللّه وكان الرّسول استغفر لهم فا للّه توّاب رّحيم.

(٤٤) مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا (أية: ٧٩)

كلمة "رسول" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّتي تحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الآية يدلّ على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق لغته تبدأ بالكلمة "أرسلنك"، ضمير "نا" الدّالة على الفاعل "اللّه"، كاف الخطاب هو محمّد ص.م، "الرّسول" حال مؤكّدة. قد عرفنا أنّ اللّه هو الرّبّ والمُرسِل، وأمّا الرّسول (محمّد ص.م) هو المُرسَل.

(٤٥) مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا (أية: ٨٠)

كلمة "الرّسول" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّتي تحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الآية يدلّ على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق لغته يتركّب من كلمات "من يطع الرّسول فقد أطاع اللّه"، حرف "مَن الشّرطيّ" يتبع به "الفاء" جواب الشّرطيّ، أي إذا كان النّاس يطيعون الرّسول فهم يطيعون اللّه، وإذا أعرضوا عن طاعته فإنّ اللّه لا يُرسِله عليهم حفيظا. قد عرفنا أنّ اللّه هو المُرسِل وأمّا الرّسول هو المُرسَل.

(٤٦) ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (أية: ١٠٠)

كلمة "رسول" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّتي تحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الآية يدلّ على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق لغته يبدأ بالكلمة إلى اللّه ورسوله"، نجد فيه واو العطف الذي يتّصل كلمة "اللّه" و "الرّسول"، والضّمير المتّصل "الهاء" مضاف إليه يرجع إلى اللّه. قد عرفنا أنّ اللّه هو الرّبّ والمُرسِل، وأمّا الرّسول هو المُرسَل.

(٤٧) وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا (أية: ١١٥)

كلمة "رسول" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّتي تحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الأية يدلّ على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق الأية يبيّن وعد اللّه لِمَن يخالف المرسَل فيما جاء به من الحقّ.

(٤٨-٤٩) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ (أية: ١٣٦)

كلمة "رسول" الأولى والثّانيّة هما ضدّان، وصيغتهما "فَعُول" وتحملان معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناهما في هذه الأية يدلّان

على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق أيته تبدأ بالكلمة "أمِنوا باللّه ورسوله"، نجد فيه واو العطف الذي يتّصل كلمة "اللّه" و "الرّسول"، والضمير المتصل "الهاء" مضاف إليه يرجع إلى اللّه. قد عرفنا أنّ اللّه هو المُرسِل وأمّا الرّسول هو المُرسَل. وكذلك كلمة "الرّسول" الثّانية هي ضدّ لأنّها تبدأ بالكلمة "والكتاب الّذي نزّل على رَسوله". واللّه هو مُنزِّل الكتاب إلى المرسَل. أمر اللّه المؤمنين كي يداوموا على الإيمان با للّه ورسوله (محمّد ص. م) و القرآن والكتاب الّذي أنزل من قبل.

(٥٠) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ (أية: ١٥٧)

كلمة "رسول" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّتي تحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الأية يدلّ على اسم المفعول (مُرسَل). لأنّ سياق أيته يبيّن أنّ عيسى ابن مريم هو رسول اللّه. الكلمة الإضافية "رسول اللّه" تدلّ على أنّ المضاف هو المرسَل وأمّا المضاف إليه فهو المرسِل. هذه الآية تبيّن أنّ قول المفتخرين بأنّهم قتلوا عيسى ابن مريم غيرُ صحيح، كلمة "وما قتلوه يقينا" حال مؤكدة لنفي القتل. و أنّ المقتول والمصلوب ليس عيسى، بل هو صاحبهم بعيسى أى ألقى اللّه عليه شبهه.

(٥١) إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ (أية: ١٧١)

كلمة "رسول" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّتي تحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الآية يدلّ على اسم المفعول (مُرسَل). الكلمة الإضافية "رسول اللّه" تدلّ على أنّ المضاف (رسول) هو المرسَل وأمّا المضاف إليه (اللّه) فهو المرسِل. وسياق الآية يبيّن أنّ عيسى ابن مريم هو رسول اللّه. أوصلها اللّه إلى مريم و ذو روح من اللّه.

(٥٢) يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا (أية: ٤٢)

كلمة "الرّسول" هي ضدّ، وصيغتها "فَعُول" الّتي تحمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن معناها في هذه الأية يدلّ على اسم المفعول (مُرسَل). وسياق هذه الأية يبيّن أنّ الكافرين و الّذين عصوا الرّسول يريدون لتسوّى هم الأرض أى بأن يكونوا ترابا مثلها.

ب. دراسة كلمات الأضداد و معانيها السياقيّة اللّغويّة و أسباب استخدامها في سورة النّساء

نمرة	آية	كلمة الضّدّ	المعنيان المتضادّان	المعنى السّياقي اللّغوي	سبب استخدامها
١	٧٤	يشرون	يبيعونXيبتاعون (قاموس العصرى، ١٩٩٦: ١٣١)	يبيعون	علاقة عكسيّة، وهي علاقة

					بين أزواج من الكلمات (الإرتباط)
٢	١	زوج	زوج X الزّوجة (قاموس العصرى، ١٩٩٦: ١٠٢٦)	الأنثى (الزّوجة)	علاقة عكسيّة، وهي علاقة بين أزواج من الكلمات (الإرتباط)
٣	١٢	أزواج	كلمة "أزواج" جمع من "زوج/زوجة" (قاموس العصري، ١٩٩٦: ١٠٢٦)	الأنثى (الزّوجة)	– " –
٤	٢٠	زوج	زوج X الزّوجة (قاموس العصرى، ١٩٩٦: ١٠٢٦)	الأنثى (الزّوجة)	– " –
٥	٢٠	زوج	– " –	الأنثى (الزّوجة)	– " –
٦	٥٧	أزواج	كلمة "أزواج" جمع من "زوج/زوجة" (قاموس العصري، ١٩٩٦: ١٠٢٦)	الأنثى (الزّوجة)	– " –

٧	٢٣	بين	الوصال X الفراق (وصل X تقطّع بينهما). (قاموس العصرى، ١٩٩٦: ٣٧٧)	الوصال	تداعى المعانى المتضادّة و تصاحبها في الذّهن.
٨	٥٨	بين	– " –	الفراق	– " –
٩	٣٥	بينهما	– " –	الفراق	– " –
١٠	٣٥	بينهما	– " –	الوصال	– " –
١١	١٠٥	بين	– " –	الفراق	– " –
١٢	١١٤	بين	– " –	الوصال	– " –
١٣	١٢٩	بين	– " –	الوصال	– " –
١٤	١٤٣	بين	– " –	الفراق	– " –
١٥	١٥٠	بين	– " –	الفراق	– " –
١٦	١٥٠	بين	– " –	الفراق	– " –
١٧	١٥٢	بين	– " –	الوصال	– " –
١٨	٢٩	بينكم	– " –	الوصال	– " –
١٩	٧٣	بينكم	– " –	الوصال	– " –
٢٠	٧٣	بينكم و بينه	– " –	الفراق	– " –
٢١	٦٥	بينهم	– " –	الفراق	– " –
٢٢	٩٠	بينكم	– " –	الوصال	– " –

٢٣	٩٠	بينهم	– " –	الوصال	– " –
٢٤	٩٢	بينكم	– " –	الفراق	– " –
٢٥	١٢٨	بينهما	– " –	الوصال	– " –
٢٦	١٤١	بينكم	– " –	الفراق	– " –
٢٧	٢٤	محصَنت	اسم الفاعل X اسم المفعول (محصِنات Xمحصَنات). (قاموس العصرى، ١٩٩٦: ١٦٤٧)	محصِنات–ذوات الأزواج (اسم الفاعل)	سبب ترتبط بالمعنى. المجاز العقلي: إنّه أمر مألوف في اللّغات السّاميّة، إطلاق اسم الفاعل وإرادة اسم المفعول، إطلاق اسم المفعول وإرادة اسم الفاعل.
٢٨	٢٥	محصَنت	– " –	محصِنات–عفيفات–حرائر (اسم الفاعل)	– " –
٢٩	٢٥	محصَنت	– " –	– " –	– " –
٣٠	٢٥	محصَنت	– " –	– " –	– " –

٣١	١٢٥	خليل (صيغة "فعيل")	صيغة "فعيل": اسم الفاعل X اسم المفعول .	اسم المفعول (عشيق: محبوب)	دلالة الصّيغة على الفاعليّة و المفعوليّة: فيتعلّق ببعض الصّيغ الّتي جاء ت بالمعنيين (فعيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول
٣٢	١٣٤	سميع (صيغة "فعيل")	صيغة "فعيل": اسم الفاعل X اسم المفعول .	اسم الفاعل (صيغة مبالغة، من أسماء اللّه الحسنى).	– " –
٣٣	٩٩	غفور (صيغة "فَعُول")	صيغة "فَعُول": اسم الفاعل X اسم المفعول.	اسم الفاعل (صيغة مبالغة)	دلالة الصّيغة على الفاعليّة و المفعوليّة: صيغة فَعُول.
٣٤	١٤	رسول (صيغة "فَعُول")	صيغة "فَعُول": اسم الفاعل X اسم المفعول.	اسم المفعول (مرسَل)	– " –

٣٥	١٣٨	بَشِّر	أنذر بفرح X أنذربِشَرّ.	أنذربِشَرّ. فا لتّبشير مختصّ بالخير، ولكنّه ورد في سياق الشّرّ على سبيل الإستعارة التّهكّميّة.	أسباب اجتماعيّة: التهكّم والسّخريّة.
٣٦	١٧٤	أنزلنا (وزن "أَفْعَلَ")	للإيجاب X للسّلب	للإيجاب	سبب ترتبط بالصّيغة: دلالة الصّيغة على السّلب والإيجاب (وزن "أفعل")
٣٧	١٣	رسول (صيغة "فَعُول")	صيغة "فَعُول": اسم الفاعل X اسم المفعول.	اسم المفعول (مرسَل)	دلالة الصّيغة على الفاعليّة و المفعوليّة: صيغة فَعُول.
٣٨	٥٩	رسول	– " –	– " –	– " –
٣٩	٥٩	رسول	– " –	– " –	– " –
٤٠	٦١	رسول	– " –	– " –	– " –
٤١	٦٩	رسول	– " –	– " –	– " –
٤٢	٦٤	رسول	– " –	– " –	– " –

٤٣	٦٤	رسول	– " –	– " –	– " –
٤٤	٧٩	رسول	– " –	– " –	– " –
٤٥	٨٠	رسول	– " –	– " –	– " –
٤٦	١٠٠	رسول	– " –	– " –	– " –
٤٧	١١٥	رسول	– " –	– " –	– " –
٤٨	١٣٦	رسول	– " –	– " –	– " –
٤٩	١٣٦	رسول	– " –	– " –	– " –
٥٠	١٥٧	رسول	– " –	– " –	– " –
٥١	١٧١	رسول	– " –	– " –	– " –
٥٢	٤٢	رسول	– " –	– " –	– " –

ج. الأسباب في استخدام الأضداد في القرآن الكريم (سورة النّساء)

قد عرفنا أنّ القرآن معجزة، كانت لغته تناسب بالمكان والزّمان الّذي نزل فيه. في هذا البحث تريد الباحثة أن تعرف أسباب استخدام الأضداد في سورة النّساء من الجهة اللّغويّة. انطلاقا بهذا البحث، فالأسباب الّتي تؤثّر استخدام الأضداد في سورة النّساء هي:

١. علاقة عكسيّة، وهي علاقة بين أزواج من الكلمات (الإرتباط).

٢. تداعى المعانى المتضادّة و تصاحبها في الذّهن.

٣. دلالة الصّيغة على الفاعليّة و المفعوليّة: صيغة "فَعُول"

٤. سبب ترتبط بالمعنى. المجاز العقلي: إنّه أمر مألوف في اللّغات السّاميّة، إطلاق اسم الفاعل وإرادة اسم المفعول، إطلاق اسم المفعول وإرادة اسم الفاعل.

٥. دلالة الصّيغة على الفاعليّة و المفعوليّة: صيغة "فَعِيل" بمعنى فاعل وبمعنى مفعول.

٦. سبب ترتبط بالصّيغة: دلالة الصّيغة على السّلب والإيجاب.

٧. أسباب اجتماعيّة: التهكّم والسّخريّة.

الباب الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

انطلاقا بتحليل كلمات الأضداد من جهة المعنى السّياق اللّغوي وأسباب استخدامها في سورة النّساء فإنّها نظريّا كانت أو استعمالا، وزادت الباحثة تعريف الأضداد عند الدّوكتور حلمى خليل بأنّها "لفظ أو وزن له معنيان أو استعمالان متضادّان". وتستنبط منها كما يلي:

(أ) إنّ كلمات الأضداد في سورة النّساء هي: "يَشْتَرُوْن" كلمة واحدة (آية: ٤٤)، "زَوْج/ أَزْوَاج" خمس كلمات (آية:١، ١٢، ٢٠، ٢٠، ٥٧)، "بَيْنَ" واحدة وعشرون كلمةً (آية: ٨٥، ٣٥، ٣٥، ٢٣، ١٠٥، ١١٤، ١٢٩، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٠، ١٥٢، ٢٩، ٧٣، ٧٣، ٦٥، ٩٠، ٩٠، ٩٢، ٩٢، ، ١٤١، ١٢٨)، "مُحْصَنَت" أربع كلمات (آية: ٢٤، ٢٥، ٢٥، ١٢٥)، "خَلِيْل" كلمة واحدة (آية: ١٢٥)، "سَمِيْع" ثلاث كلمات (آية: ١٣٤، ٥٨، ١٤٨)، "غَفُوْر" تسع كلمات (آية: ٢٣، ٢٥، ٤٣، ٩٩، ١٠٠، ١٢٩، ١٠٦، ١١٠، ١٥٢)، "رَسُوْل" سبع عشرة كلمةً (آية: ١٣، ١٤، ٥٩، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٤، ٦٩، ٧٩، ٨٠، ١٠٠، ١١٥، ١٣٦، ١٣٦، ١٥٧، ١٧١، ٤٢)، "بَشِّرْ" كلمة واحدة (آية: ١٣٨)، "أنزل" ستّ كلمات (أية: ١٠٥، ١١٣، ١٣٦، ١٦٦، ١٦٦، ١٧٤).

(ب) يناسب بالسّياق اللّغويّ كانت كلمات الأضداد في سورة النّساء: كلمة "يشترون" آية: ٤٤ بمعنى "يبيعون". كلمة "زوج/ أزواج " أية: ١، ١٢، ٢٠، ٢٠، ٥٧ بمعنى "الأنثى (الزّوجة)". كلمة "بين/بينهما " آية: ٢٣، ٣٥، ١١٤، ١٢٩، ١٥٢، ٢٩، ٧٣، ٩٠، ٩٠، ١٢٨ بمعنى "الوصال"، وأمّا كلمة "بين/بينهما" آية: ٣٥، ٥٨، ٧٣، ٩٢، ١٠٥، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٠، ٦٥، ١٤١ بمعنى "الفراق". صيغة "اسم المفعول" في الكلمة "محصَنت" آية: ٢٤، ٢٥، ٢٥، ١٢٥ معناها يدلّ على اسم فاعل "محصِنات-عفيفات-ذوات الأزواج-حرائر". صيغة "فَعِيْل" في الكلمة "خليل" أية: ١٢٥ معناها يدلّ على اسم المفعول "محبوب"، أمّا في الكلمة "سميع" أية: ١٣٤ معناها يدلّ على "اسم الفاعل (صيغة مبالغة)". صيغة "فَعُوْل" في الكلمة "غفور" أية: ٩٩ معناها يدلّ على اسم الفاعل (صيغة مبالغة)، وأمّا صيغة "فَعُوْل" في الكلمة "رَسُول" آية: ١٣، ١٤، ٥٩، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٤، ٦٩، ٧٩، ٨٠، ١٠٠، ١١٥، ١٣٦، ١٣٦، ١٥٧، ١٧١، ٤٢، فمعناها يدلّ على اسم المفعول "مُرسَل". كلمة "بَشِّر" آية: ١٣٨ معناها يدلّ على التّهكّم والسّخريّة: أنذر بِشَرّ. وزن "أَفْعَلَ" في الكلمة "أنزلنا" آية: ١٧٤ معناها في السّياق اللّغويّ يدلّ على الإيجاب.

(ج) أمّا أسباب استخدام كلمات الأضداد في سورة النّساء فهي: (١) علاقة عكسيّة، وهي علاقة بين أزواج من الكلمات (الإرتباط). (٢) تداعى المعانى المتضادّة و تصاحبها في الذّهن. (٣) دلالة الصّيغة على الفاعليّة و

المفعوليّة: صيغة "فَعُول". (٤) سبب ترتبط بالمعنى، المجاز العقلي: إنّه أمر مألوف في اللّغات السّاميّة، إطلاق اسم الفاعل وإرادة اسم المفعول، إطلاق اسم المفعول وإرادة اسم الفاعل. (٥) دلالة الصّيغة على الفاعليّة و المفعوليّة: صيغة "فَعِيل" بمعنى فاعل وبمعنى مفعول. (٦) سبب ترتبط بالصّيغة: دلالة الصّيغة على السّلب والإيجاب. (٧) أسباب اجتماعيّة: التهكّم والسّخريّة.

فلذلك نفهم بأنّ استخدام كلمات الأضداد في القرآن يدلّ على إعجازه وأنّه كلام اللّه الّذي يحاور مع قارئه بلغة فصيحة واتّصاليّة ومناسبة بالثّقافة والحضارة. قارئ القرآن هو مستخدم الأضداد في المواصلات والتكلّم اليوميّ. فظهور الأضداد في القرآن أقرب لنا بلغته الإتّصاليّة، وهي تدلّ على أنّ القرآن لا يحاور بنفسه، بل يحاور مع قارئه، حتّى يدفعنا أن نحاوربه ونفكّره مستمرّا ثمّ نثبته بدليل عن حقّه ونقيّه. استخدام الأضداد في القرآن يطلبنا أن نفهم المعنى شاملا، لأنّه يتّصل ويصحّح بعضه بعضا. وكذلك يدلّنا على ذخر القرآن وكنوزه المهمّة خاصّة الكنوز اللّغويّة مثل الدّلاليّة، الصرفيّة، النّحويّة، البلاغيّة، واللّغة الّتى تتعلّق بالإجتماع وغيرها. لذا، كان استخدام الأضداد في القرآن يدلّ على خصائص اللّغة العربيّة، و دفع على الشّعوبيّين الّذين يسخرون العرب بكلّ نقيصة وخلّت من الحكمة وافتقرت إلى الدّقّة والبلاغة في إطلاق الألفاظ وتحديد المعاني. واللّه أعلم بالصّواب.

ب. الاقتراحات

الحمد للّه ربّ العالمين، أشكراللّه عزّ وجلّ قد انتهى البحث الجامعيّ بعونه وهدايته. ولوكانت الدّراسة عن الأضداد في القرآن الكريم قد بحثها الباحث المتقدّم، ولكن من الأحسن أن ينفذ البحث عن الأضداد مرّة أخرى من جهة أخرى، لأنّ العلوم خاصّة العلوم اللّغويّة تنتمي بنموّ الزّمان. ولاسيما كان القرآن بحر العلوم الذي لا ينفد ذخره وسرّه وكنوزه، هذه تدفعنا لأداء البحث و الدّراسة مستمرّا، لإنّ كلّ ذهن إنسان أفكار مختلفة وانتماء، حتّى ستزيد كنوزا علميّة لغويّة.

قائمة المراجع

أ‌ــ المراجع العربية

الحمصي، محمّد حسن، *قرأن كريم تفسير وبيان مع أسباب النّنزول للسيوطي*، دار الرّشيد، بيروت، دون السّنة.

العسكريّ، أبو هلال، *الفروق في اللّغة*، دارالأفاق الجديدة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٩٧٣.

السيّد إبراهيم، صبري، *علم الدلالة إطار جديد*، دار المعرفة الجامعة، إسكندريّة، ١٩٩٥.

السّيوطي، جلال الدّين و المحلّي، جلال الدّين، *تفسير الجلالين*، مكتبة نور، سورابايا، دون السّنة.

اللباني، مألوف، *المنجد في اللّغة و الإعلام*، دار المشرق، بيروت، الطّبعة الثّامنة و ثلاثون، ٢٠٠٠.

المدخل إلى علم اللّغة، شعبة اللّغة العربيّة كلّيّة اللّغة و الأدب، جمعه تركيس لوبيس، الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة، مالانج، ٢٠٠٤.

بحر الدّين، أوريل، *مذكّرة من فقه اللّغة العربيّة*، قسم اللّغة العربيّة و أدبها كلّيّة العلوم الإنسانيّة و الثّقافة، الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة، مالانج، ٢٠٠٦.

خليل، حلمي، *مقدّمة لدراسة اللّغة*، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، ١٩٩٦.

__________، *الكلمة*، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، ١٩٩٥.

دراسات في فقه اللّغة ١ ، شعبة اللّغة العربيّة و أدبها كلّيّة العلوم الإنسانيّة و الثّقافة، الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة، مالانج، ٢٠٠٥.

زربيّ، الهاديّ، *العرب ورسالة القرأن السماويّة*، صفاقس، تونس، ١٩٨٦.

زيدان، جرجي، *اللغة العربّية كائن حيّ*، دار الجيل، بيروت–لبنان، الطّبعة الثّانيّة، ١٩٨٨.

سالم عبد العزيز، عبد الرّشيد، *الإسلام واللّغة والتّاريخ*، مكتبة التراث الإسلاميّ، القاهرة، دون السّنة.

علي، أتابيك و مخضر، أحمد زهدي، *قاموس العصري*، مؤسّسة علي معصوم معهد كرابياك الإسلامي، يوغياكرتا، ١٩٩٦.

عبد الرّحمن، جلال الدّين، *علم التّفسير*، مكتبة طه، سمارانج، دون السّنة.

عبد الرّحمن، حمّاد، *عوامل التّطوّر اللّغويّ: دراسة في نموّ وتطوّر الثّروة اللّغويّة*، دار الأندلس، بيروت–لبنان، ١٩٨٣.

عمر، أحمد مختر، *علم الدّلالة*، دار الكتب، القاهرة، الطّبعة الثّانية، ١٩٨٨.

قدور، أحمد محمّد، مدخل إلى فقه اللّغة العربيّة، دار الفكر، دمشق، الطّبعة الثّانيّة، ١٩٩٩.

محمّد عبد الحكيم، عبد الحليم، *شذرات فقه اللّغة و الأصوات*، مطبعة الحسين الإسلاميّة، القاهرة، ١٩٨٩.

ب ـــ المراجع الإندونيسية

Abu Zaid, Nasr Hamid, *Tekstualitas Al-Qur'an, Kritik Terhadap Ulumul Qur'an*, *LKiS*, Yogyakarta, Cet. IV. 2005.

Al-Qur'an al-Karim: Al-Qur'a-n dan Tarjamahnya, Departemen Agama RI, 1980.

Agus Prasetyoningsih, Luluk Sri, *Ilmu Bahasa (Linguistik*), UM, Malang, 2001.

Chair, Abdul, *Psikolinguistik Kajian Teoritik*, Rineka Cipta, Jakarta, Cet. I. 2003.

Hidayat, Komarudin, *Memahami Bahasa Agama: Sebuah Kajian Hermeneutik*, Paramadina, Jakarta, Cet. I. 1996.

Rohmadi, Muhammad, *Pragmatik Teori dan Analisis,* Lingkar Media, Yogyakarta, Cet. I. 2004.

Ramlan, M. *Ilmu Bahasa Indonesia: Sintaksis,* CV. Karyono, Yogyakarta, Cet. VIII. 2001.

Suprayogo, Imam, *Metodologi Penelitian Sosial-Agama*, PT. Remaja Rosda Karya, Bandung, Cet.I. 2000.

Sudjana, Hana dan Kusumah Awal, *Proposal Penelitian di Perguruan Tinggi,* Sinar Baru Al-Gensindo, Jakarta, 1992.

Supriyatno, Trio, *Bab III Proposal Penelitian*, Makalah disajikan dalam diskusi LKP2M, UIN, Malang, 2005.

Tim UNM, *Pedoman Penulisan Karya Ilmiah*. Malang: UNM, Cet. IV. 2000.

TIM LKP2M, *Research Book for LKP2M: Sekolah Penelitian Pemula III*. LKP2M-UIN, Malang, 2005.